

وقف لله تعالى لا يباع ولا يربح ولا يورث

فإن يد صاحبه خشيته وخوفه ورجاءه وذلك بحول بينه وبين المعاصي الأهفوات
التي لا ينفك عنها البشر في الفترات وذلك يدل على ضعف اليمان فالؤمن مفتش
نقائب وهو بعيد عن الأصرار والكباب فهذا ما اردت ان اذكره في ذم الفلسفة
والنقيلم وافاته وافات من انكر عليهم لا بطريقته فمثل الله العظيم ان
يجعلنا من اثره واجتباؤه وارشدنا الى الحق وهداه والهدى ذكره حق لا ينسأ
وعصه من شر نفسه حق لم يؤثر عليهم سواء واستخلصهم لنفسه حتى لم
يعبد الاياه تحت الرسالة يعونه والله الحمد على نعم ومنشئ

الموسوعة الفقهية

ووقف لله تعالى لا يباع ولا يوهب ولا يورث

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ الامام الاجل السيد حجة الاسلام قدس الامت امام الائمة
مقتدى الفريقين قدس الله روحه ونور ضريحه عن اخبار وايات
وردت عن الشارع وهي تشعب بالتشبيه والتجسيم مثل خبر النزول
وخبر القدم والصورة واليد والامر الاستواء والمفوق وغير ذلك فصف
عند ذلك هذا الكتاب وسماه الجامع الصوامع عن علم الكلام فاول
ما بدا به بالثناء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
الذي تجلى لكافة عبادته بصفاته واسماؤه وتبته عقول الطالبين في بيده
كبريائه وقصر عن الافكار دون حصى عنزه وتعالى بحجالة عن ان تدرك
الافهام كنه حقيقته واستوفى قابلياته وخاصته واستغرق ارواحهم
حتى احترقوا بنار محبته وبهتوا في اشراق انوار عظمتهم وحنسوا المستم
عن الشامل جمال حضرة الائمة السبعهم من اسمه وصفته وابناهم على
لسان رسول محمد خير خليفة صلى الله عليه وعلى واصحابه وعترته
امّا بعد فقد سالتني ارشدك الله عن الاخبار الموهمة للتشبيه
عند الرعايا والجهال من الحشوية والضلال حيث اعتقدوا في الله تعالى
وفي صفاته ما يتعالى ويتقدس عنهم من الصورة واليد والقدم والنزول و
الانتقال والجلوس على العرش والاستقرار وما يجري مجراها ما اخذوه
من ظواهر الاخبار وصورها وانهم زعموا ان معتقدتهم في معتقد السلف
واردت ان اشرح لك معتقد السلف وان ابين ما يجب على العموم من
الخلق ان يعتقدوه في هذه الاخبار واكشف في الغطاء عن وايين

ما يجب البحث عنه عما يجب الامساك والكف من الخوض فيه فاجبتك
 الى طلبتك متقربا الى الله سبحانه باظهار الحق الصريح من غير مذهبته
 ومراقبة جانب ومحافظة على تقصير المذهب دون مذهب فالحق اولى
 بالمراقبة والصدق والانصاف اولى بالمحافظة عليه واستل الله تعالى
 الاستدلال والتوفيق وهو باجابه داعيه حقيق وهما انا اربنا الكتاب
 على ثلثة ابواب **باب** في بيان حقيقة مذهب السلف في هذه
 الاخبار **باب** في البرهان على ان الحق فيه مذهب السلف وان
 من خالفهم فهو مبتدع **باب** في فصول نافعة متفرقة في هذا
 الفن **الباب الاول** في شرح اعتقاد السلف في هذه
 الاخبار واعلم ان الحق الصريح الذي لا مرأ فيه عنده اهل البصائر هو مذهب
 السلف اعني مذهب الصحابة والتابعين وما نحن نورد ببيان وبيان
 وبرهان فاقول حقيقة مذهب السلف وهو الحق عندنا ان كل من
 بلغه حديث من هذه الاحاديث من عوام الخلق يجب عليه فيه سبعة
 امور التقديس ثم التصديق ثم الاعتراف بالجزء ثم السكوت ثم
 الكف ثم الامساك ثم التسليم لاهل المعرفة اما التقديس اعني به
 تنزيه الرب تعالى عن الجسمية وتوابعها واما التصديق فهو الايمان
 بما قاله صلى الله عليه وسلم وان ما ذكره حق وهو فيما قاله صادق وان حق
 على الوجه الذي قاله واراده واما الاعتراف بالجزء فهو ان يقر
 بان معرفة مراده ليس على قدر طاقته وان ذلك ليس من شأنه وحرفته
 واما السكوت فان لا يسل عن معناه ولا يخوض فيه ويعلم ان سؤالا

عنه بدعة وان خوضه فيه مخاطرة بدنية وان يوشك ان يكفر لو
خاض فيه من حيث لا يشعر **واما الاسان** فان لا يتصرف في تلك
الالفاظ بالتصريف والتبديل بلغة اخرى والزيادة فيه والنقصان
عنه والجمع والتفريق بل لا ينطق الا بذلك اللفظ وعلى ذلك الوجه من
الايراد والاعراب والتصريف والصيغة **واما الكف** فان يكف باطنه
عن البحث عنه والتفكير فيه **واما التسليم** لاهله فان لا يعتقد ان ذلك
ان خفي عليه لمجره فقد خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم او على
الانبياء والصدقيين والاولياء هذه سبعة وظائف اعتقد كافة السلف
وجوبها على كل العوام لا ينبغي ان يظن بالسلف الخلفاء في شيء منها
فلشرحها وظيفة وظيفة **الوظيفة الاولى التقديس** ومعناه
انه اذا سمع اليد والاصبع في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خسر طينته
ادم بيده اربعين صباحا وان قلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن ينبغي ان يعلم ان اليد تطلق لمعينين احدهما وهو الوضع
الاصلي هو عضو مركب من لحم وعظم وعصب والحكم والمظفر والعصب
جسم مخصوص بصفات مخصوصة والجسم عبارة عن مقداره طول
وعرض وعمق ينبع غيره من ان يوجد بحيث هو الا ان يتمكن عن ذلك
المكان وقد استعار هذا اللفظ اعني اليد لمعنى اخر ليس ذلك المعنى بحجم
اصلا كما يقال الابل في يد الامير فان ذلك مفهوم وان كان الامير مقطوع
اليدين مثلا فلي المعنى وغير المعنى ان يتحقق قطعا وبقينا ان الرسول
صلى الله عليه وسلم لم ير وبذلك اللفظ جسما هو عضو مركب من لحم

ودم وعظم وان ذلك على الله محال وهو عنه مقدس فان خطر به الات
 الله تعالى جسم مركب من اعضاء فهو عايد صنم فان كل جسم فهو مخلوق
 وعبادة المخلوق كفر وعبادة الصنم كان كفر الا انه مخلوق وكان مخلوقا
 لانه جسم فمن عبد جسمه فهو كافر باجماع الامة السلف منهم والخلف سواء
 كان ذلك الجسم كشيء كالجمال الصنم الصلاب او لطيفا كالهواء والماء
 وسواء كان مظلم كالارض او مشرقا كالشمس والقمر والكواكب او مشفيا لالون
 له كالهواء او عظيما كالعرش والكرسي والسماء او صغيرا كالذرة او جادا كال
 الحجارة او حيوانا كالانسان فالجسم صنم وبيان فقد حسن وجمال
 وعظمه او صفاه او صلايته او بقاءه لا يخرج عن كون جسم او من نفى
 الجسمية عنه وعن يده واصبعه فقد نفى العنصرية والعصبية والحر وقديس
 الرب سبحانه عما يوجب الحدوث فليعقد بعد ان عيان عن معنى من
 المعاني ليس بجسم ولا عرض في جسم يليق ذلك المعنى بصفات الجلال
 والكبرياء فان كان لا يدرك ذلك المعنى ولا يفهم كنه حقيقته فليس عليه
 في ذلك تكليف اصلا فمعرفة تاويله ومعناه ليس بواجب عليه بل واجب
 عليه ان لا يخوض في شئ من مثالا حذر اذا سمع الصورة من قول الله
 خلق ادم على صورة والي رايت مني في احسن صورة ينبغي ان يعلم ان
 الصورة اسم مشترك قد يطلق ويراد به الهيئة الحاصلة في اجسام مؤلفة
 مركبة مرتبة ترتيبا مخصوصا مثل الانف والعين والفم والخذ التي هي
 من اجسام هي كجود وعظام وقد يطلق ويراد به ما ليس بجسم ولا هيئة
 في جسم ولا هو ترتيب في اجسام كقولك عرفت صورة هذه المسئلة

وصورة

وصورة هذه الواقعة وان وزان فلاك ولايته مستطمة في احسن
 صورة وما يجري مجراه فليتحقق كل مؤمن ان الصورة في حق الله تعالى
 ما يطلق لارادة المعنى الاول الذي هو جسم لحمي وعظمي مركب من انف و
 فم وخد وعين فان جميع ذلك اجسام وهينة في اجسام وخالق الاجسام
 كلها منزله عن مشابهتها وصفاتها فاذا علم هذا يقينا فهو مؤمن فان
 خطر له انه لم يرد هذا المعنى فما المعنى الذي اراده فينبغي ان يعلم ان ذلك
 لم يؤمر به بل امر بان لا يخوض فيه فانه ليس علم قدر طاقت له لكن ينبغي ان
 يعتقد انه اراد به معنى يليق بجلال الله وعظمته ما ليس بجسم ولا عرض
 في جسم **مثال اخر** اذا قرع سمع النزول من قوله ينزل الله كلامه الى
 الى السماء الدنيا فالواجب عليه ان يعلم ان النزول اسم مشترك قد يطلق
 اطلاقا فيفتقر فيه الى ثلثة اجسام جسم عال هو مكان لسكنه وجسم
 ساقل وجسم منتقل من العال الى السافل فهو اذا عبارة عن انتقال
 جسم من علو الى سفلى فان كان من سفلى الى علو يسمى صعودا وعروجا
 وورقا وقد يطلق على معنى اخر لا يفتقر فيه الى تقدير انتقال وحركة
 في جسم كما قال تعالى وانزل لكم من الانعام خمائنه ازواج وما راى البعير
 ولا البقر نازلا من السماء بالانتقال بل هي مخلوقة في الارحام ولا ترى لها معنى
 لا محالة وكما قال الشافعي رحمه الله عليه دخلت مصر فلم يفر هو وكلامي
 فنزلت ثم نزلت ولم يرد به انتقال جسده الى اسفل فليتحقق المؤمن
 ان النزول في حق الله تعالى ليس بالمعنى الاول وهو انتقال شخص وجسم
 من علو الى سفلى فان الشخص والجسد للاجسام والرب ليس بجسم فان كان

الثاني لاصح

لما لم يرد هذا فالذي اراده فيقال له انت اذا عجزت عن فهم نزول
البعير من السماء فانت عن فهم نزول الله اعجز فليس هذا بصوت فاذ رجي
واشتغل بعبادتك او حرفتك واسكت واعلم ان اريد به معنى من المعاني
التي يجوز ان مراد بالنزول في لغة العرب ويليق ذلك المعنى بحلال الله
وعظمته وان كنت لا تعلم حقيقة وكيفية مثال الآخر اذا سمع لفظ
الفوق من قوله وهو القاهر فوق عباده وفي قوله يخافون ويستم
من فوقهم فليعلم ان الفوق اسحر مشترك يطلق لمعنيين احدهما
نسبة جسم الى جسم بان يكون احدهما اعلى والاخر اسفل يعنى ان
الاعلى من جانب لشيء الاسفل وقد يطلق لاهذا المعنى يقال الخليفة
فوق السلطان والسلطان فوق الوزير وكما يقال دخل فلان على الامير
وجلس فوق فلان وكما يقال العلم فوق العمل والصبغة فوق الدباغة
والاول يستدعي جسما حتى ينسب الى جسمه والثاني لا يستدعيه
فليعتقد المؤمن قطعا ان الاول غير مراد وان على الله محال فانه
من لوازم الاجسام اولوانها عراض الاجسام واذا عرف نفى
هذا المحال فلا عليه ان لم يعرف ان لما اذا اطلق وماذا اريد به فقد
خفف الله هذه الحنف وامثلة هذا كثيرة ففقد علم ما ذكرناه ما لم نذكر
الوظيفة الثانية الايمان والتصديق وهو ان يعلم قطعا ان
هذه الالفاظ اريد بها معان تليق بحلال الله تعالى فان رسولا الله
صلى الله عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى به فليؤمن بذلك
وليؤمن ان ما قاله صدق وما اخبر عنه حق لا ريب فيه وليقل امنا وصدا

فان

فان ما وصف الله به نفسه او وصف به رسوله فهو كما وصفه وهو
 حق بالمعنى الذي اراده وعلى الوجه الذي قاله وان كنت لا اقف على حقيقته
 فان قلت التصديق لنا يكون بعد التصور والايان انما يكون بعد الفهم
 فهذه الالفاظ اذا لم يفهم العبد معانيها كيف يعتقد صدق قائلها فيها
 فجوابك ان التصديق بالامور الجلية ليس بحال فكل عاقل يعلم انما يريد
 بهذه الالفاظ معاني وان كل اسم فله معنى اذا منطلق به من ارادة مخاطبة
 قوم قصد ذلك المعنى فيمكن ان يعتقد كونه كاذبا بخبر ائمة على خلاف ما هو
 عليه ويمكن ان يعتقد كونه صادقا بخبر ائمة على ما هو عليه فذا معقول
 على سبيل الاجمال بل يمكن ان يفهم من هذه الالفاظ امور جلية غير مفصلة
 ويمكن التصديق بالجمال كالوقوع القابل للبيت حيوان امكن ان يصدق
 دون ان يعرف ان انسان او غير بل لو قال قابل فيه شئ امكن
 تصديقه وان لم يعرف ما ذلك الشئ وكذلك من سمع الاستواء على العرش
 فهم على الجملة انهم يريدون ذلك نسبة خاصة للعرش فيمكن التصديق بمثل
 ان يعرف ان تلك النسبة هي نسبة الاستقرار عليه او الاقبال على خلقه واجبا
 او الاستيلاء عليه او معنى اخر من معاني النسبة فامكن التصديق به فان قلت
 فلي فائدة في مخاطبة الخلق بما لا يفهمون فجوابك ان قصد هذا الخطاب
 تفريق من هو اهله وهم الاولياء والراسخون من العلماء وقد فهموه و
 ليس من شرط من يخاطب العقلاء بكلامه ان يخاطبهم بما يفهم الصبيان
 والعوام بالاضافة الى المعارفين كالصبيان بالاضافة الى البالغين
 ولكن على الصبيان ان يسألوا البالغين عما لم يفهموه وعلى البالغين

ان يجيبوا الصبيان بان هذا ليس من شأنكم ولستم من اهل هذه فحذروا
 في حديث غيره فقد قيل للجهال فاسئلوا اهل الذكوان كنتم لا تعلمون
 فاذا سئلوا اهل الذكوان كانوا يطبقون فهم فهوهم والاقوالوا هم
 ما اوتيتهم من العلم الا قليلا فلا تسئلوا عما يشاء ان يتدلكم تسوكم وما
 لكم ولهذا السؤال هذه معاني الايمان بها واجب والكيفية مجهولة اي
 مجهولة لكم والسؤال عنه بدعة كما قال مالك الاستواء معلوم والكيفية مجهولة
 والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فاذا الايمان بالجليات التي ليست مفصلة
 في الذهن ممكن ولكن تقديس الذي هو نفى المحال منه ينبغي ان يكون مفصلا
 فان المنفى هي الجسمية ولو اوزمها ويعني بالجسم ههنا الشخص المقدر الطويل
 المريض العميق الذي منع غيره ان يوجد معه بحيث هو الذي يدفع ما يطلب
 مكانه ان كان قويا ويندفع ويتنقى عن مكانه لقوم دافعتهم ان كان ضعيفا
 وانما شرنا هذا اللفظ مع ظهوره لان العاين ربما لا يفهم المراد به الوظيفة
 الثالثة الاعتراف بالعجز ويجيب على كل من لا يقف على كنه هذه المعاني و
 حقيقة ما لم يعرف تأويلها والمعنى المراد بها ان يقرب بالعجز فان الصدق
 واجب وهو عن ذكره عاجز فان ادعى المعرفة فقد كذب وهذا معنى قول
 مالك الكيفية مجهولة يعني تفصيل المراد به غير معلوم بل الراسخون في العلم
 والعارفون من الاولياء وان جاوزوا في المعرفة حدود العوام وجالوا في
 ميادين المعرفة وقطعوا من بواديها اميا لا كثيرين فما بقي لهم عالم يبلغوه
 وهويين ايديهم اكثر بل كاستنابة لما طوى غم الى ما كشف لهم لكثرة المطوى
 وقلة المكشوف بالاضافة اليه وبالاضافة الى المطوى المستور قال سيد الانبياء

صلوات الله وسلامه عليه لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك و
 بالاضافة الى الكشوف قال انا اعرفكم بالله واحفكم الله ولاجل كون المعجز
 والقصور ضروريا في اخر الامر بالاضافة الى منتهى الحال قال سيد الصديقين
 المعجز عن درك الادراك فاولد حقا يؤت هذه المعاني بالاضافة الى
 عوام الخلق كما وتحزها بالاضافة الى خواص الخلق فكيف لا يجب عليهم
 الاعتراف بالمعجز الوظيف الرابع السكوت في السؤال وذلك واجب
 على العوام لانه بالسؤال متعرض لما لا يطيقه وخائض فيما ليس هو لاهله فان
 سئل جاهلا زاده جوابه جهلا ورعا ورطه في الكفر من حيث لا يشعرون
 سال عارفا معجز العارف عن تفهيمه لقصور فهمه كعجز البالغ عن تفهيم ولده
 الصبي مصالح بيته وتدبيره بل عن تفهيمه مصلحة في خروج الى المكتب بل عجز
 الصانع عن تفهيم النجار دقايق صياغته فان النجار واد كانا بصيرا بصناعة
 فهو عاجز عن دقايق الصياغة لانه لما فهم دقايق النجار لاستغراقه في تعلمه
 وممارسته وكذلك يفهم الصياغة ايضا بصرف العمر الى تعلمه وممارسته وقبل
 ذلك لا يفهم فالشتغلون بالدنيا او بالعلوم التي ليست من قبيل معرفة الله
 عاجزون عن معرفة الامور الالهية عجز كافة المعرضين عن الصناعات عن
 فهمها بل عجز الصبي الرضيع عن الاعتناء بالخبز واللحم لقصور فطرته
 لعدم الخبز واللحم ولانه قاصر عن تغذية اقويا لكن طبع الضعفا
 قاصر عن التغذي به فمن اطعم الصبي الضعيف الخبز واللحم او مكنته
 من تناوله فقد هلك فكذلك العاقل اذا طلب بالسؤال هذه المعاني
 وجب زجرهم ومنعهم وضرهم بالنزاهة كما كان يفعل عمر رضي الله عنه

بكل من سال عن الآيات المشابهة وكما فعل صلى الله عليه وسلم في الإنكار
 على قوم رآهم غاصوا في مسألة القدر وسالوا عنه فقال لا بهذا امرتم وقال
 انما هلك من كان قبلكم بكثره السؤال الاول فلهذا هذا معناه كما اشتهر في
 الخبر ولهذا قول يحرم على الوعاظ على رؤس المنابر الجواب عن هذه
 الاسئلة بالحق في التأويل والتفصيل بل الواجب عليهم الاختصار على ما
 ذكرناه وذكره السلف وهو المبالغة في التقديس والتعظيم ونفي التشبيه وان
 تعالى منزله عن الجسمية وعوارضها والمبالغة في هذا بما اراد حتى يقول
 كلما خطر ببالكم وهيج في ضميركم وتصور في خاطركم فالله خالق وهو
 منزله عنه وعن شابهته وان لم يكن المراد بالاحبار شيء من ذلك وما هو
 حقيقة المراد فاستم من اهل معرفته والسؤال عنه فاستخاروا بالتقوى
 وما امركم الله به فاستمعوا وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا قد نهيتهم عنه
 فلا تسألوا عنه ومنها اسمع شيئا من ذلك فاسكنوا وقولوا امنا وصدقنا
 وما اوئيت من العلم الا قليلا وليس هذا من جملة ما اوئيتنا **الوظيفة**
الخامسة الامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة ويجب على عموم الخلق
 الجود على الفاظ هذه الاخبار والامساك عن التصرف فيها من ستر او جهر
 التفسير والتأويل والتصريف والتفريع والجمع والتفريق الا في التفسير
 واعني به تبديل اللفظ بلفظ آخر يقوم مقامها في العربية او معناها
 بالفارسية والتركية بل لا يجوز النطق بالالفاظ الواردة لان من الالفاظ العربية
 ما لا يوجد لها فارسية يطابقها او منها ما يوجد لها فارسية يطابقها
 لكن ما جرت عادة الفرس باستعمالها المعالي التي جرت عادة العرب باستعمالها

فيها ومنها ما يكون مشتركاً في العربية ولا يكون في العجمية كذلك أمّا
 الأولى وثالثاً لفظ الاستواء فإنه ليس له في الفارسية لفظ مطابق
 يودي بين الفرس المعنى الذي يودي لفظ الاستواء بين العرب بحيث لا
 يشمل على مزيداً بها ما إذا فاستبان يقال راست بايستاد وهذا لفظ
 الأول ينبى عن انتصاب واستقامة فيما يتصوران يخفى ويعوج والثالث
 ينبى عن سكوت وثبات فيما يتصوران يضطرب ويتحرك وأشاع هذه
 المعاني وأشارة إليها في العجمية أظهر من أشعار لفظ الاستواء وأشارة
 إليها فافتقاراً في الدلالة والأشعار لم يكن هذا مثل الأول ولما يجوز تبديل اللفظ
 مثله المراد فله الذي لا يخالفه وجه من الوجوه لا بما يباينه وبخالفه يادى
 شئى وادق وإخفاء ومثالث الثاني أن الأصبع يستعار في لسان العرب للشيعة
 يقال لفلان عند فلان أصبع أربعة ومعناه انكسرت وما جرت عادة العجم
 بهذه الاستعانة وتوسع العرب في التجوز والاستعانة أكثر من توسع العجم
 بل لا نسبة لتوسع العرب إلى جمود العجم فإذا حسرت ارادة المعنى المستعار
 له في العرب وسح ذلك في العجم بغير القلب عما سح وبغير السمع ولم يعل اليه
 فافتقاراً ولم يكن التفسير تبديلاً بالمثل بل باختلاف ولا يجوز التبديل
 إلا بالمثل ومثالث الثالث لفظ العين فإن من فسر فأنما يفسره بظهر
 معانيه فيقول بالفارسية چشم وهو مشترك في لغة العرب بين العضو
 الباصر وعين الماء والذهب والشمس وليس للفظ چشم هذا الاشتراك
 وكذلك لفظ الجنب والوجه يقرب عنه ولا جله هذا ترى المنع من التبديل
 والاقتصار على العربية فإن قيل هذا التفاوت إن ادعى في جميع الألفاظ

فهو غير صحيح اذ لا فرق بين بين قولك خبرونات وبين قولك لحم
 وكوشت وان اعترفت بان ذلك في البعض فامنع من التبديل عن التفاوت
 لا عند التماثل فالجواب ان هذا التفاوت في البعض لا في الكل فلهذا لفظ اليد
 ولفظ دست يتساويان في اللغتين في الاشتراك والاستعانة وسائر الامور
 لكن اذا انقسم الى ما يجوز والى ما لا يجوز وليس ادراك التميز بينهما والوقوف
 على دقائق التفاوت جلياسها يسير اعلى كافة الخلق بل يكثرفيه الاشكال
 ولا يميز محل التفاوت عن محل التعادل فحق بين ان يحسم الباب احتياطا
 اذ لا حاجة ولا ضرورة الى التبديل وبين ان يفتح الباب ونظم عموم الخلق و
 رطة الخطر فليت شعري اكل امرئ احزم واحوط والمتصرف فيه ذات
 الاله وصفاته وما عندك من عاقل متدين لا يقربان هذا الامر بخطر وان
 الخطر في الصفات الالهية يجب اجتنابه كيف وقد اوجب الشرع على الموطوءة
 بشهته وغيرها العدة لبراة الرحم والحذر من خلط الانساب احتياطا كالم
 النواكير والوراثه وما يترتب على النسب فقالوا مع ذلك يجب العدة على العقيم
 والايسته والصغيرة وهذا العزل لان باطن الارحام انما يطعم عليها علام الغيوب
 فانه يعلم ما في الارحام فلو فتحنا باب النظر الى التفصيل كنا لا كفيين من
 الخطر فاجاب العدة حيث لا علوق اهون من ركوب هذا الخطر فكان ان اجاب
 العدة حكم شرعي فحق لم يتبدل المربية حكم شرعي يثبت بالاجتهاد وترجيح
 طريق الاولى ويعلم ان هذا الاحتياط في الخبر عن الله وصفاته وعمما
 اراده بالفاظ القرآن اهم واولى من الاحتياط في العدة ومن كل ما احتاط الفقه
 فيه من هذا القبيل اما التصرف في الناحية الاولى وهو بيان معناه بعد التماثل

وهذا

وهذا ما يقع من العاصي بنفسه او من العاصي مع نفسه بينه وبين الله تعالى هذه ثلاثة مواضع الاول تاويل العاصي على سبيل الاستقلال بنفسه وهو حرام يشبه خوض البحر المغرق من لا يحسن السباحة ولا يشك في تخربه وبحر معرفته الله ابعد غورا واكثر معاطيا ومهالك من بحر الماد لان هلاك هذا البحر لا حياة بعده وهلاك بحر الدنيا الحياة الزائلة وذلك نزيل الحيوة الابدية فشتان بين الخطيرين للموضع الثاني ان يكون ذلك من العالم مع العاصي وهو ايضا ممنوع ومثاله ان يجر السباح العواصم مع نفسه على جزاء عن السباحة مضطربا للقلب والبدن وذلك حرام لان غرضه كخطر الهلاك فانه لا يقوى على حفظه في بحر البحر وان قدر على حفظه في القرب من الساحل لا يطيقه وان امنه بالسكوت عند النظام الامواج واقبال التماسيح وقد فترت فاعمال الانتقام اضطرب قلبه ويذنب ولم يسكن على حسب مراده لغرضه طاقته وهذا هو المثال الحق للعالم اذا فتح باب التاويلات للعاصي والتصرف في خلاق الظواهر وفي معنى العوام الاديب والنجوى والمحدث والمفسر والفقيه والمتكلم بل كل عالم سوى المتجدين لتعلم السباحة في بحار المعرفة القاصرين اعمارهم عليه الصادقين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن الكمال والمال والخلق وسائر اللذات المخلصين لله تعالى في العلوم والاعمال القايين بجميع حدود الشريعة وادابها في الصيام بالطاعات وترك المنكرات المفرعين قانونهم بالجملة عن غير الله تعالى المستحقين للدنيا بل للآخرة والفردوس الاعلى في جنب محبته الله تعالى فوق كلهم هلا العوض في بحر المعرفة وهم مع ذلك كله على خطر عظيم بذلك

من العشرة تسعة الى ان يسعد واحد منهم بالذل المكسب والسرا المحزون
اولئك الذين سبقتم من الحسنى وهم الفائزون وربما علم بما تكن
صدورهم وما يعلنون الموضع الثالث تاويل العارفين بنفسه في سر قلبه
بينه وبين ربه وهو على ثلاثة اوجيه فان الذى انفتح في سره انه المراد
من لفظ الاستواء والنزول مثلا اما ان يكون مقطوعا به او مشكوكا فيه
او مظنوننا ظنا غالبا فان كان قطعييا فليعتقد وان كان مشكوكا
فليحسبه ولا يحكم على مراد الله و مراد رسوله من كلامه با حتمال يعارضه
مثله من غير ترجيح بل الواجب على الشاك التوقف وان كان مظنوننا في
ان اللحن مغلقين احدهما ان المعنى الذى انفتح عنه هل هو جائز في
حق الله ام هو محال والثاني ان يعلم قطعا جوازه لكن تردد في انه هل هو مراد
باللفظ ام لا مثاله تاويل لفظ الفوق بالعلو المعنوي الذى هو المراد بقولنا
السلطان فوق الوزير فانا لا نشك في بثوت معناه لله كئنا ربما نتردد
في ان لفظ الفوق في قوله يخافون ربه من فوقهم هل يريده العلو المعنوي
ام ان يريده معنى اخر يليق بجلال الله دون العلو المحاكى الذى هو محال على ما
ليس بجسم ولا هو صفة في جسم ومثاله الثاني تاويل لفظ الاستواء على
العرش بان اراد به النسبة الخاصة الى العرش ونسبته ان الله يتصرف في جميع العالم
ويدير الامور من السماء الى الارض بواسطة العرش فانه لا يحدث في العالم
صورة ما لم يحدث في العرش كما لا يحدث النقاش والكاتب صورة وكلمة
على البياض ما لم يحدث في الدماغ بل لا يحدث البناء صورة البناء ما لم يحدث
صورة في الدماغ فبواسطة الدماغ يدبر القلب امر العالم الذي هو يدبر

من ما يتردد في ان اثبات هذه النسبة للعرش الى الله تعالى هل هو جائز
 امان لوجوبه في نفسه واما على سبيل ان يقال اجري به سنته وعادته
 وان لم يكن خلافه محال كما اجري عادته في حق قلب الانسان بان لا يمكن
 من التدبير الا بواسطة الدماغ وان كان في قدرة الله تمكينه منه دون
 الدماغ لو سبقته به ارادة الازلية وحقت به كلمة القدسية التي هي علم فصار
 خلافه محتسنا لا مقصور في ذات القدرة لكن لاستحالة ما يخالف الارادة القدسية
 والعلم السابق الازلي ولذلك قال اول من تجلسه الله بتدبيره وانما لا
 يتبدل لوجوبها وانما وجوبها لصدورها عن ارادة الازلية واجبة ونتيجة
 الواجب واجبة ونقيضه محال وان لم يكن محالا في ذاته ولكنه محال بغيره وهو
 افضاؤه الى ان ينقلب العلم الازلي جملا ويمتنع نفوذ المشية الازلية فادراك
 اثبات هذه النسبة الى الله تعالى مع العرش في تدبير الملك بواسطة ان كان
 جائزا عقلا فله هو واقع وجودا هذا ما قد يتردد فيه الناظر ونما يظن
 وجوده هذا مثلا للظن في نفس المعنى والاول مثلا للظن في كون المعنى
 مراد اللفظ مع كون المعنى في نفسه صحيحا جائزا وبينا فرقا ان لكل محل واحد
 من الظنين اذا انتدح في النفس وحال في الصدر فلا يدخل تحت الاختيار
 دفعه عن النفس ولا يمكن ان لا يظن فان للظن اسبابا ضرورية لا يمكن دفعها
 ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن عليه وظيفتان احدها ان لا يدع نفسه تظني
 اليه جوفا من غير شعور بامكان الخلط فيه فلا ينبغي ان يحكم مع نفسه بموجب
 ظنه حكما جازما والثانية ان اذا ذكره لم يطلق القول بان المراد بالاستقوا كذا او
 المراد بالفوق كذا لانه حكم بما لا يعلم وقد قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم

لكن يقول اننا اظن كذا فيكون صادقا في خبره عن نفسه وعن ضميره ولا يكون
 حكما على صفات الله ولا على مراده بكلامه بل حكما على نفسه وبنائه عن ضميره
 فان قيل وهل يجوز ذكر هذا الظن مع كافة الخلق والتحدث به كما اشتمك عليه
 ضميره وكذلك لو كان قاطعا فهل له ان يتحدث به قلنا نتحدث به انما يكون
 على اربعة اوجه فاما ان يكون مع نفسه او مع من هو مثله في الاستبصار
 او مع من هو مستعد البصار به كالمه وفطنه ويجزئه لطلب معرفته الله
 او مع العاوي فان كان قاطعا فله ان يتحدث بنفسه ويحدث من هو مثله
 في الاستبصار او من هو مجتهد لطلب المعرفة مستغيا حاله عن الميسر
 الى الدنيا والشهوات والتعصبات للمذاهب وطلب المباحات بالمعارف
 والتظاهر بذكرها مع العوام في انصف هذه الصفات فلا بأس بالتحدث
 معه لان الفطن المتعطف الى المعرفة للمعرفة لا عرضا حريجيت في صدره
 اشكال الظواهر وما يليقته في تاويلات فاسدة لشدته شرهه عن القرار
 عن مقتضى الظواهر ومنع العلم اعمال ظلم كبته الى غير اهله واما العاوي
 فلا ينبغي ان يتحدث به وفي معنى العاوي كل من لا يتصف بالصفات المذكورة
 بله مثاله ما ذكرناه من اطعام الرضيع الاطعمة القوية التي لا يطيقها واما
 المظنون فانه يتحدث به مع نفسه اضطرارا فان ما ينطوي عليه الذهن من ظن
 وشك وقطع لا تزال النفس يتحدث به ولا قدرة على الخلاص منه ولا منع منه
 فلا شك في منع التحدث به مع العوام بل هو اولى بالمنع من المنقطع اما نتحدث
 به مع من هو في درجته في المعرفة او مع المستبعد له فيه نظر فيحتمل ان يقال هو
 جازا لا يزيد على ان يقول اظن كذا وهو صادق ويحتمل المنع لانه قادر على

تركه وهو يذكره متصرف بالظن في صفة الله أو في مراده من كلام وفيه
 خطر وأباحته تعرف بنص إجماع أو قياس على منصوص وطريقه شني من
 ذلك بل ورد قوله ولا نفق ما ليس لك به علم فإن قيل يبدل على الجواز فلهذا أمور
 الأول الدليل الذي دل على إباحة الصدق وهو صادق فإنه ليس يجبر لأمر
 ظنه وهو ظاهر الثاني أقاويل المفسرين في القرآن بالحسن والظن إذ كلما
 قالوا غير مسموع من الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو مستنبط من إباحته
 ولذلك كثرت الأقاويل وتعارضت والثالث إجماع التابعين على نقل
 الأخبار المتشابهة التي نقلها إحداء العصاة ولم يتواتروا ما أشتمل على الصحاح
 الذي نقلها العدل عن العدل فإنهم جوزوا روايته ولا يحصل بقوله العدل
 إلا الظن فالجواب عن الأول أن المباح صدق لا يخشى فيه ضروية هذه
 المظنون لا تخاف من ضرر فقد يسمع من يسكن إليه ويعتقده جونا فيكم
 في صفات الله تعالى بغير علم وهو خطر والنفس نافية عن أشكال الظواهر
 فإذا وجدت مستوحاة من المعنى ولو مظنوناً سكنت إليه واعتقدته جرمًا
 وربما يكون غلطاً فيكون قد اعتقد في صفات الله ما هو باطل وأحكم عليه
 في كلامه بما لم يرد به وإما الثاني فهو أقاويل المفسرين بالظن فلأنهم ذلك
 فيما هو من صفات الله كالاستواء والفرق وغيره بل أهل ذلك في الأحكام الفقهيّة
 أو في حكايات أحوال الأنبياء والكفار والمواضع والأمثال وما لا يعظم خطر
 الخطأ فيه وإما الثالث فقد قالوا لا يجوز أن يعتد بهذا الباب الأعلى
 على ما ورد في القرآن أو تواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم تواتر يفيد
 العلم فاما الأخبار الأحاد فلا يقبل فيه ولا يشتغل بتأويله عند من يعيل التأويل

ولا يروا به عند من يقتصر على الرواية لأن ذلك حكم بالظنون واعتاد عليه وما
 ذكره ليس بجديد لكنه مخالف لظاهر ما دج عليه السلام فأنهم قبلوا هذه
 الأخبار من العدو ورووها وصححها في الجوابين وجهين أحدهما أن
 التابعين كانوا قد عرفوا من أدلة الشرع أنه لا يجوز أن ينام العدو بالكذب لا سيما
 في صفات الله تعالى فإذا روى الصدوق عن أبيه رضي الله عنه خيل وقال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا فذكر رواية وهو تكذيب لم يثبت إلى
 الوضع أي إلى السهو فقبلوه وقالوا قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في تابعي التابعين
 فالأثر إذا ثبت عندهم يادلة الشرع أنه لا سبيل إلّا اتهام العدو بالتقي من
 الصحابة فمن أين يجب له ما يقيم ظنون الأحاديث أن ينزل الظن منزلة ثقل
 العدل مع بعض الظن ثم إذا قال الشارع ما أخبركم به العدو فصدقه و
 انقلوه واظهروه فلا يلزم من هذا أن يقال ما حدثكم به نفوسكم من
 ظنونكم فاقبلوه واظهروه وارووا عن ظنونكم وصحايكم ونفوسكم
 ما قالته فليس هذا في معنى المخصوص ولهذا نقول ما رواه غير العدل من هذا
 الجنس ينبغي أن يعرض عنه ولا يروى ويحتاج فيه أكثر مما يحتاج في الموعظة
 والأمثال وما يجري مجراه الجواب الثاني أن تلك الأخبار رواها الصحابة
 لأنهم سمعوا يقيناً فما نقلوا إلا ما يتقنوا والتابعون قبلوه ورووه
 وما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا بل قالوا قال فلان قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكانوا صادقين وما أهملوا روايته
 لأشتمل كل حديث على فوائد سوى اللفظ الموهوم وإفادة اللفظ الموهوم

عند العارف معنى حقيقيا يفهم منه ليس ذلك ظنيا في حقه مثاله رواية
 الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ينزل
 الله كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيبه هل من مستغفر
 فاغفر له الحديث فهذا الحديث سبق له لنهاية الترغيب في قيام الليل
 وله تأثير عظيم في تحريك الدواعي للتعب الذي هو افضل العبادات فلو ترك
 هذا الحديث لبطلت هذه الفايقة العظيمة ولا سبيل الى اهلها وليس فيها الا ايام
 لفظ النزول عند الصبي وعند العاوي الجاري مجرى الصبي وما اهو على
 البصير ان يفهم في قلب العاوي التنزيه والتقديس عن صورة النزول
 بان يقول له ان كان نزوله الى السماء الدنيا ليس معناه نزاه وقوله فاجيبه فاني
 فائدة في نزوله ولقد كان يمكن ان يادينا كذلك وهو على العرش والسماء
 الاعلى فهذا القدر يعرف العاوي ان ظاهر النزول باطل بل مثاله ان يريد من
 في المشرق ان يسمع شخص في المغرب ومثاله فقدم الى جهة المغرب باقدام
 معدودة ولخذني اديم وهو يعلم انه لا يسمع فيكون نقله الاقدام عملا
 باطلا وفعل اكفر المجاهدين فكيف يستقر مثل هذا في قلبه اقل بل يضطر
 بهذا القدر كل عاوي الى ان يتيقن نفى صورة النزول وكيف وقد علم استحالة
 الجسمية عليه واستحالة الانتقال على غير الاجسام واستحالة النزول من غير
 انتقال فاذا الفائدة في نقل هذه الاخبار عظيمة والضرر يسير فاني لساوي
 هذا حكايته المظنون المنقحة في الانفس هذه سبيل تجاذب طرق الاجتهاد
 في ابا حرة ذكر التأويل المظنون او المنع ولا يبعد ذكر وجه ثالث وهو ان ينظر
 الى قرآن حال الساب والمستمع فان علم ان يستغفر بذكره وان علم انه يتضرر

بتركه وان ظن احد الامرين كان ظنه كالعلم في باحة الذكور وكم من
انسان لا يتحرك دأهية بل انما الى معرفة هذه المعاني ولا يحيت في نفسه اشكال
من ظواهرها فذكر التاويل بعد مشوش وكم من انسان يحيت في نفسه
اشكال اللفظ احر حق يكاد ان يسوع اعتقاده في الرسول صلوات الله وسلامه
عليه وينكر قوله الموم فتل هذا الود ذكر مع الاحتمال المظنون بل مجرد الاحتمال
الذي لا ينبوع عن اللفظ انتفع به فلان باس بذكره معرفة فانه دواء لرائه وان كان
واق في حق غيره ولكن لا ينبغي ان يذكر علو راس المنابر لان ذلك يحرك الدواعي
السائلة من اكثر المستمعين وقد كانوا غافلين وعن اشكال منفكين
ولما كان زمان السلف الاول زمان سكوت القلوب بالانوار في الكف عن
التاويل خيفة من تحريك الدواعي وتشويش القلوب فمن خالفهم
في ذلك الزمان هو الذي حرك الفتنة والتي هذه الشكوك والقلوب
مع الاستغناء عنه فلان بالاشم اما الان فقد فشي ذكره في بعض البلاد
فالعند فاطهار شي من ذلك مرجا لا ماطة الا وهام الباطلة عن
القلوب اظهر واليوم على قايلا قال فان قيل فقد فرقت بين التاويل
المقطوع والمظنون فيما اذا يحصل القطع بصحة التاويل قلنا بامر من احدها
ان يكون المعنى مقطوعا بشبهة الله تعالى كفوقية المرتبة والثاني ان لا
يكون اللفظ الاحتمالا من بين وقد بطل احدهما وتعين الثاني مثال
قوله وهو القاهر فوق عباده فانه ان ظهر في وضع اللسان ان الفوق
لا يحتمل الا فوقية المكان او فوقية المرتبة وقد بطل فوقية المكان لمعرفة
التقدير لم يبق الا فوقية المرتبة كما يقال السيد فوق العبد والزوج فوق

الزوجة

الزوجة والسلطان فوق الوزير والله فوق عباده هذا المعنى وهذا كما لفظوه
 به في لفظ الفوق وإنه لا يستعمل في لسان العرب إلا من هذين المعنيين إما
 لفظ الاستواء إلى السماء وعلى العرش فمنه لا ينحصر مفهومه في اللفظة هذا
 الانحصار وإذا تردد بين ثلثة معان معنيين جاز أن على الله سبحانه و
 في معنى واحد هو الباطل فتترجم على أحد المعنيين الجازين أن يكون با
 لظن أو بالاحتمال المجرد وهذا تمام النظر في الكفة عن التأويل والخوض
 فيه المتفرقات الثالثة الذي يجب المسالك عنه التصريف ومعناه إذا ورد
 قوله استوى فلا ينبغي أن يقال مستوي ويستوي لأنه المعنى بجواز أن يختلف
 لأن دلالة قوله هو مستوي على العرش على الاستقرار أظهر من قوله رفع السموات
 بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش بل هو كقوله خلق لكم ما في الأرض
 جميعا ثم استوى إلى السماء فإن هذا يدل على استواء قد انقضى من إقبال على
 خلقه وعلى تدبير المملكة بواسطة فني تغيير المقاصير ما يؤثر في تغيير
 الدلالات والاحتمالات فيجوز التصريف كما يجتنب الزيادة فإن تحت
 التصريف نقصان وزيادة التصريف الرابع الذي يجب المسالك عنه القياس
 والتفريع مثله يرد لفظ اليد فلا يجوز إثبات الساعد والكف والأصبع
 فنظر إلى أنه هذا من لوازم اليد وإذا ورد الأصبع لم يجز ذكر الأمانة كما لا
 يجوز ذكر الجسم واللحم والعصب وإن كان اليد المشهورة لا تنفك عنه
 وأبعد من هذا الزيادة إثبات الرجل عند رواد السمع والبصر وإثبات
 الفم عند رواد العين وعند رواد الفمك وإثبات الأذن والعين
 عند رواد السمع والبصر وكل ذلك محال وكذب وزيادة وقد يتجاسر عليه

بعض الحق من الحشرية والمبته فلذلك ما ذكرناه المتصرف الخاص للجمع بين
المتفرقين فلقد بعد عن التوفيق عن صنف كتابا في جميع هذه الاخبار خاصة
ورسم في كل عضو بابا فقال باب في اثبات الراس وباب في اثبات العين
وباب في اثبات اليد الى غير ذلك فان هذه كلمات متفرقة صدرت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اوقات متفرقة متباعدة اعتمدا على قراء من مختلفه
يفهم السامعين معاني صحيحه فاذا ذكرت مجموعة على مثال خلق الانسان
صار جميع تلك المتفرقات في السمع دفعة واحدة قرينة عظيمة وتأكيد الظاهر
وافهام التشبيه وصار الاشكال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق لمسا
يوهم خلافا لخوا اعظم في النفس ووقع بلا الكلمة الواحدة الفردة في طرق
اليها الاحتمال فاذا اتصل بها ثمانية وثلاثة ورابعة وخامسة من جنسها
وصار متواترا ضعف الاحتمال بالاضافة الى الجملة وكذلك يحصل من الظن بقول
مخبرين وثلاثة ما لا يحصل بقول الواحد بل يحصل من العلم القطعي بخبر التواتر
ما لا يحصل بالاحاد ويحصل من العلم القطعي باجتماع القرابين ما لا يحصل بالاحاد
وكذلك نبتجة الاجتماع اذ يتطرق الاحتمال الى قول كل عدل والكل واحدة
من القرابين فاذا اجتمع انقطع الاحتمال وضعف فلذلك لا يجوز جمع المتفرقا
المتصرفا لسادس المتفريق بين المجتمعات فكما لا يجمع بين متفرقا لا يفرق
بين مجتمع فان كل كلمة سابقة على كلمة او لاحقة لمؤثرة في تفهيم معناه
ومن حجر للاعتمال الضعيف فانه اذا فرقت وفصلت سقطت دلالتها
مثاله قوله وهو القاهر فوق عباده لا سلطان على ان يقول القائل هو فوق
مطلقا لانه اذا ذكر القاهر قبله ظهر دالة الموق على الموقية التي للقاهر

مع المهور وهي فوقية الرتبة ولفظ الفاهر يرد عليه بل لا يجوز ان يقول
 وهو الفاهر فوق غيره بل ينبغي ان يقول فوق عباده لان ذكر العبودية في رتبة
 من الله فوقه يوكد احتمال فوقية السيادة اذ يحسن ان يقول السيد فوق
 عبيده وان كان لا يحسن ان يقول زيد فوق عمرو قبل ان يبين تفاوتهما
 في معنى السيادة والعبودية او غلبة القهر ونفوذ الامر بالسلطنة او بالولاية
 او بالزوجية فهذه دقايق يفعل عنها العلماء فضلا عن العوام فكيف يسلط العوام
 في مثل ذلك على النصف بالجمع والتفريق والتأويل والتفسير وانواع التغيير
 لاجل هذه الدقايق بالغة السلف في الجود والاقتصار على موارد التوفيق كما
 ورد وعلى الوجه الذي ورد وباللفظ الذي ورد والمحمق قالوا والصواب
 ما رواه فاعلم المواضع بالاحتياط ما هو تصرف في ذات الله تعالى وصفاته وحق
 المواضع بانجام اللسان وتقييده عن الجريان ما يعظم فيه الخطر واي خطر
 اعظم من الكفر الوطيفة السادسة في الكف بعد الامساك واعنى
 بالكف كماليا طعن عن التفكير في هذه الامور فذلك واجب عليه كما
 وجب عليه امساك اللسان عن السؤال والتصرف وهذا ثقل الوطائف و
 اشدها وهو واجب كما وجب على العاجز الزمن ان لا يخوض غمرة الجحروان
 كان يتقاضاه طبيعة ان يغوص في البحر ويخرج درهما وجواهرها ولكن لا ينبغي
 ان يغرق فمقاسه جواهرها مع عجزه عن ينهال بل ينبغي ان ينظر الى عجزه وكثرة
 معاليها ومهلكها ويتفكر ان فاته تفاسيل البحر فافاته الارادات
 وتوسعات في المعيشة وهو مستغن عنها وان غرقا والتفقه متساح فاته
 اصلا لمحيته فانه قلبه لم ينصرف قلبه عن التفكير والتشوق الى البحث فاما

طريقة قلت طريقان يشغل نفسه بعبادة الله سبحانه وبالصلوة و
بقراءة القرآن والذكر فإن لم يقدر فبعض الخلق لا يناسب هذا الجنس من لفظة أو
غواو حساب وطبا وفقه فإن لم يمكنه فبحرفة وصناعة ولوا الحراثة أو
الحياكة فإن لم يقدر فبليغ وهو فإن لم يقدر فبحديث نفسه هو لا القيمة
والحشر والحساب فكل ذلك خير له من الخوض في هذا البحر البعيد عمقه
المظيم خطره وضربه بل واشتغل العاقل بالمعاصي الدينية وما كان اسلم له
من أن يخوض في البحث عن معرفة الله فإن ذلك عاقبة الفسق وهذا عاقبة الشرك
وان الله لا يفران يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء فإن قلت
العاقل إذا لم يسكن نفسه إلى الاعتقادات الدينية لا بدليل فقل يجوز أن
يذكر الدليل فإن جوزت ذلك فقد خست له في الفكر والنظر وأي فرق بين
هذا النظر وبين غيره وإن منعت فكيف تمتنع ولا يتم إيماننا إلا به الجواب الخ
اجوز لأن يسمع الدليل على معرفة الخالق ووحدانيته وعلى صدق رسول الله
عليه وسلم وعلى اليوم الآخر ولكن بشرطين أحدهما أن لا يولد معه على الأدلة التي
في القرآن والثاني أن لا يمارى فيه الأمر ظاهر ولا يتفكر فيه إلا تفكرا سهلا
جليا ولا يعمق في التفكر ولا يوغل غايه الا يغادر في البحث وأدلة هذه الأمور الأربعة
ما ذكر في القرآن أما الدليل على معرفة الخالق مثله قوله قل من يرزقكم
السماء والأرض من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله وقوله أفلم ينظر إلى السماء
فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من زوج والأرض مدناها
والقينا فيها نارا واسبغ فيها من كل نوح بماء حيا ينبسطه وذكرى لكل

عبد منيب ونزلنا من السماء ماءً باركا فابتنا به جنات وحب الحصيد
والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وكفره فلينظر الانسان الى طعامه
انا صبنا الماء الى قوله منا عالم ولا نغما مكم وقوله لم نخمدا الارض بها اذا
الى قوله وجنات العاقا وامثال ذلك قريب من خمسمائة اية جمعتها
في جواهر القرآن للتدبر ينبغي ان يعرف الخلق جلال الخالق وعظمته لا بقول
المتكلمين ان الاعراض حادثه وان الجوهر لا يتخلو عن الاعراض الحادثه وما لا يتخلو
عن الاعراض الحادثه هو حادث ثم الحادث يقتصر الى محدث فان ذكر تلك التقسيمات
والمقدمات وابتنائها بادلتها الرسمية تشوش قلوب العوام والدلائل الظاهرة
القريبة من الافهام على ما في القرآن فتشبههم وتشتبه نفوسهم وتفسد في قلوبهم
الاعتقادات الحازمة ولما الدليل على الوحدة فليقتنع بما في القرآن من قوله
لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا وان اجتمع الريدون سبب افساد التدبير وبمثل
قوله لو كان مع الهة كما يقولون اذ لا يتبعوا الى الذي العرش سبب لا وقوله ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا اذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض واما
صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فليست له بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن
الى قوله ظهيرا وقوله قل فاقوا بعشر سور مثله مفتريات وامثاله واما اليوم
الاخر فيستدل عليه بقوله قال من يحيى العظام وهو رميم قل يحيىها الذي
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وبقوله يحسب الانسان ان يترن مدعى
الى قوله اليس ذلك يقادر على ان يحيى الموتى ويقول يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث الى قوله فذروا امثال ذلك كثيرا والقرآن فلا ينبغي ان يزداد عليه فان
قتل هذه هو الدالة الذي اعتمدها المتكلمون وفروا وجه دالها فابالهم

يؤمنون عن تقرير هذه المادلة ولا يمتنعون عنها وكذا ذلك مدرك بنظر العقل
وتأملها فان فتح للعالم باب النظر فليفتح مطلقا او يسد طريق النظر لاسا
لتكلف التقليد من غير دليل فالجواب وبالله التوفيق ان الادلة تنقسم الى
محتاج فيها الى تفكر وتدقيق خارج عن طائفة المعاني وقدرته والى ما هو جلي ساقط
الى الفهم ببادي الراي واولا النظر بل يترك كافة الناس فيذكر فيما يريد
كافة الناس بسهولة لا خطر فيه وما يفتقر الى التدقيق فليس على احد رسم
قائلة القرآن مثل القرآن ينتفع به كل انسان وادلة المتكلمين مثل الدوا
ينتفع بها الاحاد ويستغنى عنه الاكثر وبل اداة القرآن كالماء الذي ينتفع
به الصبي الرضيع والرجل القوي وسائر الادلة كالاطعمة التي ينتفع بها الاقوياء
مرة ومرصون بها اخرى ولا ينتفع بها الصبي اصلا ولهذا قلنا اداة القرآن
ايضا ينبغي ان يصنع اليها اصفاة الى كلام جلي ولا يمارى فيه الامثلة ظاهرا
ولا يكلف بنفسه تدقيق الفكر وتحقيق النظر من الجلي ان من قدر على
الابتداء منى على الاعادة اقدر كما قال وهو الذي يبذل الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وان التدبير لا ينظم في دار واحد ثم يدور في دار اخرى فيظن
في كلية العالم وان من خلق علم كما قال تعالى لا يعلم هذه الدائرة
تجري للعولم مجرى الماء الذي جعل الله منه كل شئ حي وما احدثه المتكلمين وراء
ذلك من سحر وسؤال وتوجيه اشكال ثم اشتغال بجلاء فهو بدعة وضرب
في حق عن الخلق ظاهر وهو الذي ينبغي ان يتوقف الدليل على نظر الخلق به
المشاهدة والتجربة وما ياء من الفتى بين الخلق من تدبير المتكلمين ونشأ
صناعة الكلام مع سلامة العصر الاول من الصلابة عن مثل ذلك وبالله عليه

ايضا

ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم والعصاة باجمعهم ما سلکوا في المحاجة
 مسلك التكليم في تقسيماتهم وتدفقاتهم لا يعجز عنهم ذلك فلو علموا ان ذلك
 نافع لا طبوا فيه وخاصوا في تحريف الدلالة خوفا من زيد على خوضهم في مسايل
 الفرائض فان قيل انما مسكوا عنه لعدم الحاجة فان البدع انما ابتعت بعد
 فعمدت حاجة المتأخرين اليه وعلم الكلام راجع الى علم معالجة الرضى بالبدع
 فلما قلت في زمانهم امر من البدع قلت عندهم بجمع طرق المعالجة فالجواب
 من وجهين احدهما انهم في مسايل الفرائض ما اقتصر على بيان حكم الوقايح بل
 وضعوا المسائل وفرضوا فيها ما ينقض الدعور ولا يقع مثلها لا بعد ذلك مما
 امكن وقوعه فحذفوا عنه ودرجوه قبل وقوعه اذ علموا انه لا ضرر في الخوض
 فيه وفي بيان حكم الواقعة قبل وقوعها والعناية بازالة البدع ونزعها
 عن النفوس لهم فلم يتخذوا ذلك صناعة لولا انهم عرفوا ان الاستمرار
 بالخوض فيه الاكثر من الانتفاع ولولا انهم كانوا قد حذروا من ذلك وفهموا
 تحريم الخوض فيه الجواب الثاني انهم كانوا محتاجين الى معالجة اليهود و
 النصارى في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والاثبات الالهية مع عبدة
 الاصنام والاثبات البعث مع منكريه ثم ما زادوا في هذه القواعد التي هي
 امهات المعطيات على ادلة القرآن فمن اقنعهم ذلك خلوه ومن لم يقنع به قتالوه
 وعدلوا الى السيف والسنان بعد اثناء ادلة القرآن وما ذكرهوا اظهر البجاج
 في وضع المقاييس العقلية وتثبيت المقدمات واستنتاجها وتحوير طرق المجادلة
 وتقليد طرقها ومهاجها كل ذلك لعلهم ياتون ذلك مثار الفتن ومنيع الشر
 والشوش وان من لا يقنع ادلة القرآن فلا يقنع الا بالسيف والسنان فالجواب

بينا ان بيانات على اننا نصف ولا ننكر ان حاجة العالم تزداد بزيادة الوض
 وان لعل الزمان وبدا العهد عن عصر النبوة تاثيرا في اشارة الاشكالات
 وان للعلاج طريقين احدهما الخوض فيه والبيان والبرهان والآخر يصلح
 واحدا فتدبر ان كان صلاحه بالاضافة والا كياس وفساده بالاضافة
 والا بلبه وما اقل الا كياس واكثر البله والعناية بالاكثريين اولى بالطريق
 الثاني طريق السلف في الكف والسكوت والعدول الى الدرة والسموط
 والسيوف وذلك مما ينفع الاكثريين وان كان ينفع الاقليين وايتا قناعه
 ان من يسترق من الكفارات الامانة والعبيد تراهم يسلمون تحت ظلال
 السيوف ثم يسترون عليه حتى يصير طوعا ما كان في البداية كرها ويصير
 اعتقادا جريما ما كان في الا بتدبر مرأى وشكا وذلك بمشاهدة اهل الدين
 والموانسة بهم وسماع كلام الله ورواية الصالحين وقراءة من هذا الجنس
 تناسب طباعهم مناسبتهم من مناسبتهم الحجة والدليل واذا كان كل واحد
 من العلاجين يناسب قوما دون قوم وجب ترجيح الانفع في الاكثر
 فالعاصرون للطبيب الاول الويد بروح القدس الكاشف من الحضرة الالهية
 الموحى اليهم من الجنين المبين باسرار عبادته وبواطنهم اعرف بالا صوب
 والا صلح قطعا فسلوك سبيلهم كالحالة اولى بالوظيفة السابقة
 التسليم لاهل المعرفة وبيان انه يجب على العاقل ان يعتقد ان ما انطوى
 عنه من معاني هذه الظواهر واسرارها ليس منظوما عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعن الصديق واكابره الصغار رضي الله عنهم وعن
 الاولياء والعلماء الراغبين في العلم وانما انطوى عنه لجزءه وقصوه

فلا ينبغي ان يتيسر بنفسه غيره ولا يقاس المليك بالحدادين وليس ما يخلو
عنه مخادع العجايز يلزم ان يخلو عنه خزائن الملوك فقد خلق الانسان انشأ
متفاوتين كمعادن الذهب والفضة وسائر الجواهر فانظر الى تفاوتها وتباعد
بينها صورة ولونها خاصية ونقاسه فكذا القلوب معادن الجواهر المعارف
فبعضها معدن النبوة والولاية والعلم ومعرفة الله تعالى وبعضها معدن الشهوات
البهيمية والاخلاق الشيطانية بل نزلنا من تفاوتون في الحرف والصناعة
فقد يقدر الواحد كحقة يد وحذاقة صناعة على امور لا يطع الاخر في بلوغ
اوايلها فضلا على غايتها ولوا شغل بتعليم جميع عمره فكذا معرفة الله بل كما
ينقسم لنا من الحيوان عاجزا لا يطبق النظر الى نظام امواج البحر وان كانت
على ساحله والى من يطبق ذلك لكن لا يطبق رفع الرجز عن الارض اعتمادا على
السياحة والى من يطبق السياحة الى حد قريب من الشط لكن لا يطبق خوض
لجة البحر والمواضع المرقنة الخطرة والى من يطبق ذلك لكن لا يطبق الغوص
في عمق البحر المستقر الذم فيه نقائسه وجواهره فهكذا مثال بحر المعرفة
وتنا وتالنا من فيه شله حذو القذة بالقذة من غير فرق فانه قيل والعار فوه
يحيطون بكما لمعرفة الله خولا ينطوي عنهم يثني قلنا هيما فقد بينا لبرهان
القطعي في كتاب المقصد لا قصص في معاني اسماء العالحسني انه لا يعرف الله كنه
معرفة الا الله وان الخلق يقران اتسعت معرفتهم وعز عليهم فاذا اضيف
ذلك الى علم الله فما وتوا من العلم الا قليلا لكن ينبغي ان يعلم ان الحضرة الالهية بمنزلة
بكل ما في الوجود اذ ليس في الوجود الا الله وافعاله فالحكماء من الحضرة الالهية
كلان جميع ارباب الولايات والعسكر حتى الخراس هم من العسكر منهم من جملته

علمه الحسن

الحضرة السلطانية وانتقام الحضرة الالهية بالانجيل بالحضرة السلطانية فاعلم
 ان كل ما في الوجود داخل في الحضرة الالهية ولكن كما ان السلطان لم في مملكة قصر
 خاص في قسطنطينية ميدان واسع ولذلك الميدان عتبة يجتمع عليها جميع الرعايا
 ولا يمكنون من مجاوزة العتبة ولا الى طرف الميدان ثم يؤذن لخواص المملكة
 في مجاوزة العتبة ولا الى طرف الميدان والجلوس فيه على تفاوت في القرب البعد
 بحسب مناصبهم وديارهم بطرق القصر الخاص لا اللون برونه ثم ان الملك يطلع
 الوزير من اسرار مملكة على ما يريد ويستأثر عنه بأسره لا يطلع عليه فكذلك فافهم
 على هذا المثال تفاوت الخلق في القرب من الحضرة الالهية والعتبة التي هي اخر
 الميدان موقف جميع العوام ومردهم لا يسيل لهم الى مجاوزة تلكان جاوزوا
 حدهم استقروا في الزجر والتكيد واما العارفون فقد جاوزوا العتبة واسترحوا
 في الميدان ولهم حركات عديدة مختلفة في القرب والبعد وتفاوت ما بينهم
 كثر وان استركوا في مجاوزة العتبة ونفذوا على العوام المحبوسين على الباب
 اذ حظيرة القدس في صدر الميدان فهي اعلى من ان يطأها اقدام العابثين وارتفاع
 من ان يمتد إليها ابصار الناظرين بل لا يلح ذلك الجبابرة رفيع صغير ولا
 كبر الاغصان الدهش والحجارة طرفه فانقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير
 فهذا ما يجب على العاقل ان يؤمن به جملة وان لم يحيط به تفصيلا فهذه هي
 الوظيفة السبعة الواجبة على عوام الخلق في هذه الاحبار التي سلت عنها
 وهي حقيقة مذهب السلف والآن تشتغل باقامة الدليل على الحق فيه
 هو مذهب السلف **الباب الثاني في اقامة البرهان على الحق في مذهب**
السلف عليه برهانان عقلي وسعي اما العقلي فنحن ان كل تفصيلي

اما البرهان الكلي على ان الحق مذهب السلف ينكشف بتسليم اربعة اصول
 هو مسئلة عندك عاقل الاول اننا نعرف الخلق بصالح احوال العباد بالامانة
 الى حسن المعاد هو النبي صلى الله عليه وسلم فان ما ينفع في الآخرة او يضر
 لا سبيل الى معرفته بالتجربة كما عرف الطب الا بحال العلوم التجريبية الا فيما يشاهد
 على سبيل التكرار من الذي يرجع من ذلك العالم فادرك بالمشاهدة ما نفع
 وضرر اخبر عنه ولا يدرك بقياس العقل فان بالمعقول قاصرة عن ذلك والعقلاء
 باجمعهم معترفون بان العقل لا يدرك الا ما بعد الموت ولا يشد الى وجه ضرر
 المعاصي ونفع الطاعات لا سيما على سبيل التفصيل والتحديد كما وردت في الشرايع
 فافروا بجهلهم ان ذلك لا يدرك الا بنور النبوة وهو قوة وراقية العقل
 يدرك بها من امر الغيب في المآل والمستقبل امور لا على طريق التقريب بالاسباب
 العقلية وهذا مما اتفق عليه الاول من الحكماء فضلا عن الاولياء من العلماء والرايين
 القاصرين نظرهم على الالهيته من حضرة النبوة المعقولة بقصور كل قوة
 سوى هذه القوة **الاصل الثاني** انه صلى الله عليه وسلم افاض الى الخلق ما اوحى
 اليه من صلاح العباد في معادهم ومعاشهم وانه ما كتم شيئا من الوحي ولا اخفاه
 وطواه من الخلق فانه لم يبعث الا لذلك فذلك كان رحمة للعالمين فلم يكن
 متهاينا وعرف ذلك علماء ضروريا من قراين احواله في حوصه على اصلاح الخلق
 وشغفه بارشادهم الى صلاح معادهم ومعاشهم ما ترك شيئا مما يقرب به الخلق
 الى الجنة ورضا الخلق ادا لهم عليه وامرهم به وحسنهم عليه ولا شيئا مما يقربهم
 الى النار ولا سخط الله الا حذرهم منه وبناهم عنه وذلك في العلم والعمل جميعا
الاصل الثالث ان اعراف الناس بمعاني كلامه واحكامه بالوقوف على كنهه ودر

اسرار الذين شاهدوا الوحي والتنزيل معاصروه وصحبوه بل انهم انشاء
 الدليل والنهار مشتمل من تفهم معاني كلامه وتلقيه الفتوى بالعلم والاول والنقل الى
 من بعدهم ثانياً والتقرب الى الله سبحانه بسماعه وخدمه وحفظه ونشره وهم الذين
 حفظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السماع والفهم والحفظ والاداء فقال
 بنصر الله امراء اسع مقالتي فوعاها واذاها كما سمعها الحديث فليت شعري انهم
 الرسول صلى الله عليه وسلم باخفائه وكتمان عنهم حاشي منصب الرسول صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك ام يتهم اولئك الكاibre فيهم كلامه وادراك مقاصده اوتيهون
 في اخفائه وستع بعد الفهم اوتيهون في معاذرة من حيث العمل ومخالفة على سبيل
 المكابر مع الاعتراف بتفهمهم وتكليفهم هذه امور لا يتسع لتقديرها عقل
 عاقل **الصل الرابع** الم في طول عصرهم الى اخر اعمارهم ما دعوا الى خلق الى
 البحث والتفتيش والتفسير والتأويل والتقرير في مثل هذه الامور بل بالغوا
 في زجر من خاض فيه وسال عنه وتحكم به على ما سمح به عنهم فلو كان ذلك من
 الدين او كان من مدارك علم الدين لا قبلوا عليه ليلوا ونهارا ودعوا اليه اولادهم
 واهليهم ولشمر واعمى ساق الجحد فينا سيجل اصوله وشرح قوانينه تشمدا
 ابلغ من تشمر في تمهيد قواعد الفرائض والوارث فنعلم بالضرورة من هذه
 الاصول ان الحق ما قالوه والصواب ما راوه لاسيما وقد اثبت عليهم رسول الله
 فقال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال استفتوا
 امتي ايضا وسبعين فرقة الناجية منهم واحد فقيل ومنهم فقال اهل السنة
 والجماعة فقيل وما اهل السنة والجماعة فقال ما انا عليه الان واصحابي ابراهيم
الثاني وهو التفصيل فنقول ادعينا ان الحق هو مذهب السلف وادع

مذهب السلف هو توظيف الوظائف السبعة على عوام الخلق في ظواهر
 الاخبار المتشابهة وقد ذكرنا برهان كل واحدة معها وهو برهان كونه
 حقا فمن يخالف ليت شعري المخالفة في قولنا الاول انه يجب على العاقل التقديس
 للحق عن الجسمية ومثابته الاجسام او في قولنا الثاني انه يجب عليه التصديق
 والايمان بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعنى الذي اراده او في قولنا الثالث
 انه يجب عليه الاعتراف بالعجز عن ذلك حقيقة تلك المعاني او في قولنا الرابع انه
 يجب عليه السكوت عن السؤال والخوض فيما هو ويا طائفة او في قولنا الخامس
 انه يجب عليه اسكات اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان والجمع
 والتفريق او في قولنا السادس انه يجب عليه كف القالب عن التفكير في معجزة
 عنه وقد قيل لهم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله او في قولنا السابع
 انه يجب عليه التسليم لاهل المعرفة من الانبياء والاولياء والعلماء الراشدين هذه
 امور ذكرنا بيانها وبرهانها فلا يقدر على جدها وانكارها ان كان من اهل
 التمييز فضلا عن العقلاء والعلماء، فبقى على البراهين العقلية **النمط الثاني**
 البرهان السمعى على ذلك وطريقه ان نقول الدليل على ان الحق مذهب السلف
 ان نقيضه بدعة والبدعة مذمومة وضلالة والخوض من جهة العوام في التنازع
 والخوض بهم فيه من جهة العلماء بدعة فكان نقيضه وهو الكف عن ذلك
 وهو سنة محموده فها هنا تلتزم اصول احدها ان البحث والتفتيش في
 السؤال عن هذه الامور بدعة والمشاغرة كل بدعة فهو مذمومة والثالث
 ان البدعة اذا كانت مذمومة كان نقيضها وهو السنة القديمة محمودا
 يمكن النزاع في شي من هذه الاصول واذا سلم ذلك طمأن الحق مذهب

السلف فان قيل لم يشكروا على من لم ينجح كون البديعة مذمومة او لم ينجح كون
البيعت والتفتيش فيه بدعة فينادي في الاصلين الاولين وان لم يناد في
الثالث لظهوره فنقول الدليل على ثبات الاصل الاول من كون البديعة مذمومة
اتفاق الامم قاطبة على ذم البديعة وزجر المبتدع ونقتر بر من يعرف بالبديعة
هذا مفهوم على الضرورة من الشرع وذلك غير واقع في محل الظن وذم
رسول الله صلى الله عليه وسلم البديعة علم بالتواتر بمجموع اخبار يفيده
العلم القطعي جملتها وان كان الاحتمال يتطرق الى احادها وذلك كعلمنا بشيعة
علي وسنخاوة حاتم وحب رسول الله عائشة رضي الله عنها وما يجري مجراها
فانه علم قطعا باخبار واحد بلغت في الكثرة مبلغا لا يحتمل كذب ناقلها وان لم
يكن احاد تلك الاخبار متواترة وذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها
بالنواجيد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار وقال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبغوا فاما هلك من كان
فتلكم بما ابتدعوه في دينهم وتركوا سنتي بائناهم وقالوا يا ايها الله فضلو واضلوا
وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحب بدعة فقد فتح على الاسلام فتح
وقال صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة ليؤخره فقد اغار على
الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم من اعرض عن صاحب بدعة بغضام في الله
ملا الله قلبه ايمانا واما ومن انتم صاحب بدعة رفع الله له درجة ومن
سلم على صاحب بدعة او لقيه بالبشرى واستقبله بما يستحق فقد استخف بما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل لصاحب

بدعة صومها ولا صدقة ولا زكوة ولا حجة ولا عمرة ولا جهاد ولا صرنا ولا عدا ولا
 يخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية او كما يخرج الشجر من الجحيم
 فهذا ومثاله مليحاً وزحواً لخطا فادعوا لضرورة ما يكون البدعة من مودة فان
 قيل سلمنا ان البدعة مذمومة ولكن ما دليل الاصل الثاني وهو ان هذه
 بدعة والبدعة عبارة عن كل المحدث فلم قال الشافعي الجماعة في التراجع بدعة
 وهو بدعة حسنة وكذلك حوض الفقهاء في تفاريع الفقه ومناظرتهم فيها
 مع ما ابدعوا فيه من تقصير وكسر وفساد وصلاح وتركيب وفتوى مجادلة والتزام
 كل ذلك مبدع لم يؤثر عن الصحابة شيئ من ذلك فدل ان البدعة المذمومة
 ما رفع سنة ما ثبوت ولا نسخ ان هذا رفع سنة ما ثبوت ثابتة لكنه يحدث ما
 خاص فيه الاولون اما اشتغالهم بما هو اهم منه واما السلامة للقلوب في العصر
 الاول عن الشكوك والترددات فاستغلوا عن الحوض فيه وخاص منه من بعدهم
 بحديث لا هواء والبدع ومسيئ الحجة الى ابطالها واولها من تحليلها في الجواز
 ان ما ذكره قوله ان البدعة المذمومة كل محدث وقع سنة قديمة هو الحق وهذه
 بدعة رفعت سنة قديمة اذ كانت سنة الصحابة المنع من الحوض فيه وزجر من
 سأل عنه والبالغة في ناديه ومنعه وفتح باب السؤال عن هذه المسائل
 والحوض من العوام في غرق هذه المشكلات على خلاف ما تواتر عنهم وقد
 صح ذلك عن الصحابة بتواتر النقل عن التابعين من نقله الاثار وسير
 السلف صحة لا يتطرق اليها ريب وشك كما تواتر حوضهم في مسائل الفرائض
 ومشاوراتهم في احكام الوفايع الفقهية وحصل العلم ايضا باخبار اهاد لا ينجح في
 الشك الى مجموعها وان نظرق الاحتمال الى احادها كما ذكرناه في ذم البدعة

كما نقل عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن ايتين متشابهتين فعلاه بالقرآن
 وكما روي انه سأل سائل عن القرآن اهو مخلوق ام لا قال ابو هريرة رضي الله
 عنه ركنت جالساً عنده لما سئل عن ذلك وهو امير المؤمنين يومئذ فتعجب رضي
 الله عنه من قوله واخذ بيده حتى جاءه الى علي رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن سمع
 ما يقول هذا الرجل قال وما يقول يا امير المؤمنين فقال الرجل سألتكم عن القرآن
 المخلوق ام غير مخلوق فوجم علي رضي الله عنه وطأ طأ راسه ثم رفع راسه وقال
 سيكون لكلام هذا بنا في آخر الزمان ولو وليت من امر ما واهيت لضربت عنقه و
 قد روي انه احمد ابن حنبل هذا الحديث عن ابي هريرة فهذا يقول علي في هذا
 السائل بحضور عمر واني هريرة ولم يقل له ولا احده بلغة ذلك من الصحابة
 ولا عرف علي في نفسه ان هذا سؤال عن مسألة دينية وتعرف بحكم كلام الله سبحانه
 وطلب معرفة لصنف القرآن الذي هو المعجزة الدالة على صدق الرسول صلى الله عليه
 وسلم بل هو الدليل المرفق بالحكام لتكليف فلم يستوجب طالب هذه المعرفة والسؤال
 عنه هذا التشديد فانظر الى صدق قرأته واشرافه على ان ذلك في عايات القننة
 وان ذلك سيخسر في آخر الزمان الذي هو موسم القنن ومظنتها ابو عبد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانظر الى تشديده وقوله لو وليت ما وليت لضربت عنقه
 . فقتل اولئك السادة الاحياء الذين شاهدوا الوحي والتنزيل واطلعوا على
 اسرار الدين وحقايقه وقد قال صلى الله عليه وسلم في آخره في الولد ابعت
 لبعثت يا عمر وقال قال الثاني انا مدينة العلم وعلي يا بها يزجرون السائل
 عن مثل هذا السؤال ثم يزعمون بعدهم من المشغوفين بالكلام والمجادلة
 ومن لو انفق ملاماً في الارض جميعاً ما بلغ مدادهم ولا يضيفون الحق والصواب

فتبر هذا السؤال والخوض في الجواب وفتح هذا الباب ثم يقتضي انه محقق في
 عمر وعلي رضي الله عنهما انها مبطلان هيها ما ابعده عن التحصيل وما اخلأ
 عن الدين من قاسى الملازمة بالمحاديث بل ربح المجادلين على الخلفاء الراشدين
 والسلف الصالحين فاذا قدر على القطع ان هذه بدعة مخالفة لسنة
 السلف لا يجوز الفقهاء في التفاصيل والتفاريع فان ذلك وان كان محدثا
 فليس ذلك مخالفا لسنة السلف في انقل عنهم زجر من الخوض فيه بل امعانهم
 في الخوض في مسائل الفرائض عرفنا جواز الخوض واقاما ابداع من ثبوت المجادلا
 وفي بدعة مذمومة عند اهل التحصيل ذكوت وجردتها في كتاب قواعد العقائد
 من كتب ائمة علو الدين واما مناظر ائمة ان كان المقصد منها التعارف على البحث
 عن ما خدا الشرع ومدارك الاحكام وفي سنة السلف فلقد كانوا يتناظرون
 في المسائل الفقهيّة كما تنقل في مسألة الجرد وميراث الام مع الزوج والاب ومسايل
 سواها فاعلم ان ابدعوا الفاظا وعبارات للتبني على مقاصدهم الصريحة
 فلا يخرج فيها بل هي مباحة لمن يستعيرها وليست بها وان كان مقصدهم
 الافحام دون الاعلام والالزام دون الاستعلام فذلك بدعة مذمومة
 على خلاف السنة المأثور الباب الثالث في اصول متفقرة واسوله شتى
 من هذا الفن ان قال قائل ما الذي دعا رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 الى اطلاق هذه الالفاظ الوهمية مع الاستغناء عنها ان لا يدري ان يوهم
 التشبيه ويغلط الخلق ويسوقهم الى الاعتقاد الباطل في ذات الله تعالى وصفاته
 وحاشي منصب النبوة ان يخفى عليه شئ من ذلك او عرفه لكن لا يبالي به بل
 الجهل وصلالة الضلال وهذا بعد واشنع لانه بعث شارحا لهما

ملبساً ملغزاً هذا الشكال لوقع في القلوب حق جبر بعض الخلق إلى سوء الاعتقاد
 فيه فقالوا لو كان نبياً لعرف الله ولو عرف فلما وصفه بما يستحيل في ذاته
 وصفاته وقاد طائفة أخرى إلى اعتقاد الظواهر فقالوا لو لم يكن حقاً لما
 ذكره كذلك مطلقاً ولعل من هذه الألفاظ إلى غيرها أو قرنها بما يزيل
 الإيهام عنها فإسبيل حل هذا الإشكال العظيم ووقع في القلوب الذي يجب
 حسيكته في الصدور فالجواب أن هذا الإشكال منغل عند البصائر ونبينا
 أن هذه الكلمات ما جمعها المأيلون إلى التشبيه وقد بينا أن يجمعها من التأثير في الأيهام
 والتليس على الألفاظ ما ليس لاحداها المتفرقة وإنما هي كلمات لجمع بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جميع عمره في أوقات متباعدة فإذا اقتصر منها على ما في
 القرآن وفي الأخبار النبوية المتواترة رجعت كلها إلى كلمات يسيتم معدودة
 وإن اضيفت إليها الأخبار الصحيحة فمنها أيضاً قليلة وإنما أكثرها الروايات
 الشاذة البعيدة الضعيفة التي لا يجوز الالتفات إليها ثم ما تواترت منها أو صح نقلها
 عن العدول فهو أحاديث كلمات وما ذكره صلى الله عليه وسلم كلمة منها الأربع قرأين و
 اثنا عشر وموزن تريل عننا إيهام التشبيه أدركها الحاضرون المشاهدون فإذا
 نقل الألفاظ مجردة عن تلك القرأين ظهر الإيهام وأعظم القرأين في زوال
 الإيهام المعرفة السابقة بتقدس رسول الله سبحانه عن قبول معاني هذه الظواهر ومن
 سبقت معرفته بذلك كانت تلك المعرفة مخفية لم تأسخ في نفسه مقاديرته لكل
 ما يسمع فينتهي إلى الإيهام المخاف لا يشك فيه ويعرف هذا بامثلة الأول أنه صلى
 الله عليه وسلم سمي الكعبة بيت الله وإطلاق هذا يومه عند الصبيح وعند

من يقرب

من يقرب درجته منهم ان الكعبة ووطنه ومستقره ومشواه ولكن العوام الذين
 اعتقدوا انه في السما وان استقراره على العرش ينحق في حرقم هذا الايهام على
 وجه لا يشكون فيه فلو قيل لهم ما الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى اطلاق هذا اللفظ الموهم الخيل الى السماع ان الكعبة مسكنه ووطنه لبادرنا
 باجمعهم وقالوا انما يوهم هذا في حق الصبيان والحمقى اما من تكرر على سمعه
 ان الحق سبحانه مستقر على العرش فلا يشك عند سماع هذا اللفظ انه ليس المراد به
 انه مسكنه وماواه بل يعلم على اليد انه المراد بهذه الاضافة نوع من الشرف
 او معنى سوى ما وضع له لفظ البيت المضاف الى من وسكنه اليس كان اعتقاده
 انه على العرش استوى قرينه افا دتر علما قطعيا بان ما اريد يكون الكعبة بيته
 انه ماواه وانما يوهم في حق من لم يسبق الى هذه العقيدة فكذلك حاطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الالف اخذ جماعة سبقوا الى علم التقديس و
 بقي التشبيه وانه منزله عن الجسمية وعوارضها وكل ذلك فترينة مزيلة للايهام
 لا يبقى معها شك ولا ايهام وان جاز ان يبقى لبعضهم تردد في تاويله وتعيين
 المراد به من جملة ما يحتمله اللفظ ويليق بجلال الله سبحانه مثال ثالث
 اذ اردد الفقيه في كلامه لفظ الصورة بين يدي الصبي والعامي فقال صورة
 هذه المسئلة كذا وصورة هذه الواقعة كذا ولقد صورت المسئلة في غاية الحسن
 ونما يوهم الصبي والعامي الذي لا يفهم معنى هذه المسئلة ان المسئلة شيى لها
 صورة في تلك الصورة انف وفروع على ما عرف واشتهر عنده من معنى الصورة
 المعروفة اما من عرف حقيقة المسئلة وانها عيان عن علوم مرتبة ترتيبا
 مخصوصا فهل يتصور ان يتوهم للمسئلة عينا وانفا وما وصورة من جنس صورة

الاجسام بل يكفيه معرفة بان المستلزم منزوعة عن الجسمية وعوارضها فكذلك
 معرفة نفى الجسمية عن حقيقة الالهية وتقديسها عنها يكون قرينة في قلب كل
 مستمع مفهومة لمعنى الصورة في قوله خلق آدم على صورته ويتعجب العارفون بتقدس
 عن الجسمية من يتوهم لله تعالى المصوثة الجسمانية كما يتعجب من يتوهم المسئلة
 والواقعة صوت جسمانية ومثالث ثالث اذا قال القائل بين يدي الصبي بغداد
 في يد الخليفة رباطي او توهم ان بغداد هي في اصالي الخليفة وان قد احتوى عليه برأيه
 كما يحتوى على حجر ومدته وكذلك كل عامي لم يفهم المراد بل فظ بغداد اما من
 علم ان بغداد عيان عن يده كثيرة واسعتا الكنانا هل يتصور ان يحيط بذلك
 او يتوهم وهل يتصور ان يعترض على قايله ويقول لم قلت بغداد في يد الخليفة و
 هذا يفتي الى الجهل ويوهم خلاف الحق حتى يعتقد ان بغداد يومها ما بعد بل لو
 اعترض قائله يا سليم القلب هذا ما يوهم الجهل عند من لم يعرف حقيقة بغداد
 اما من يعلمه فبالضرورة يعلم انه ما اريد بهذا اليد العضو المشتمل على الكف والاشابع
 بل معنى اخر ولا يحتاج الى فهم القرينة سوى هذه المعرفة وكذلك جميع اللفاظ
 الموهمة في الاخبار يكفي في دفع اربابها قرينة واحدة وهي معرفة تنزيل الله سبحانه
 ومعرفة انه ليس بجسم وليس من جنس الاجسام وهذا اما انصح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بتيانه في اول بعثته قبل المنطق بهذه اللفاظ مثال رابع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن شاء طولكن يداي اسرعكن لحاقاني وكان
 بعض بنيانهم تتعرف الطول بالمساحة وتوضع اليد على اليد حتى ذكر لهم ان اريد بذلك
 السماحة والجود دون طول العضو وكان صلى الله عليه وسلم ذكر هذا اللفظ مع قرينة
 افهم بها ان المراد الجود والتعبير بطول اليد عنه فلما نقل اللفظ مجردا عن القرينة

حصل منه الايام فهو كان الاحداث يعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اطلاق لفظ اجهل بعضهم معناه انما ذلك لانه اطلاقا مطلقا فيها في حق
 الحاضر من مقروننا مثلا بذكر السخاوة والناقد قد نقل اللفظ كما سمع ولا ينقل
 القرينة اذ كان بحيث لا يمكن نقلها وظن انه لا حاجة الى نقلها وان من يسمعه
 يفهم كما فهم هو لا سمع وروى لا يشعر ان فهمه انما كان بسبب القرينة فاقصر على
 نقل اللفظ في مثل هذه الاسباب بغير الالفاظ مجربة عن قرائنها ففقدت عن
 الغم مع ان قرينة معرفتنا التقديس بمجرد كفايته في نفى الايام وان كانت زما
 لا يكفي في تعيين المعنى المراد به هذه الدقائق لا بد من التنبيه عليها مثال
 خامس ان اقبل بين يدي الصبي ومن يقرب من درجة من لم يمارس الاحوال ولا عرف
 العادات في المجالس فانه دخل المجمع وجلس فوق فلان يوم السامع الغيبي انه
 جلس على راسه او على مكان فوقه ليس ومن عرف العادات وعلم ان ما هو قريب الى
 الصدر اعلى في الرتبة وان الفوق عبارة عن العلو يفهم منه انه جلس بحسب ما فوق
 لاسر ولكنه جلس اقرب الى الصدر فالاعتراض على من خاطب بهذا الكلام اهل المعرفة
 بالعمادات من حيث انه يجهل الصبيان او الاعبياء اعتراضا باطلا لا اصل له وامثلة
 ذلك كثيرة لا تتناهي ومن لا يقنع بالسير لا يزيد الكثير الا يتجدد فقد تمت على
 القطع بهذه الامثلة ان هذه الالفاظ الصريحة نقلت مفهوماتها عن اوصافها
 الصريحة بمجرد قرينة ورجعت تلك القرين الى معان سابقة ومقرنة فكذلك
 هذه الظواهر الموهبة نقلت عن الايام بسبب تلك القرين الكثير التي بعضها
 هي المعارف والواحد منها معرفتهم بانهم لم يؤمروا بعبادة الاصنام فان من
 عبد جسما فقد عبد صناسوا كان الجسم صغيرا او كبيرا او قبيحا او جميلا

سافلا وعاليا على الارض وعلى العرش وكان نفى الجسمية ونفى لوازمها على
 الحاقهم على الضرورة باعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبالغة على
 التنزيه لقوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقوله فلا تجملوا لله ان اذا
 وانتم تعلمونه والفاظ كثيرة لا حصر لها مع قرابين قاطعة لا يمكن حكايتها وعلم
 ذلك علم لا ريب فيه فكان ذلك كافيا في تعريفهم استحالة بدعي عضو مركب
 من لحم وعظم او من جسم اخر غير وكذا في سائر الظواهر لانها لا تدل الا على
 الجبوتية وعوارضها لو اطلق على الجسم واذ اطلق على غير الجسم علم ضرورة
 انه ما اراد به ظاهر بل معنى اخر مما يجوز على الله تعالى بتعيين ذلك المعنى وربما
 لا يتعين فكذا ما يزيل هذا الاشكال فان قيل فلم يذكرها بالفاظ ناصية عليها
 بحيث لا يوهم ظاهرها جملا ولا في حق الصبي والعاجي قلنا لانه انما كمل الناس
 بلغة العرب وليس في لغة العرب الفاظ ناصية على تلك المعاني وكيف يكون في
 اللغة لها نصوص وواضح اللغة لم يفهم تلك المعاني فكيف يضع لها النصوص بل هي
 معان ادركت بنور النبوة ظاهرة او بنور العقل بعد طول النظر والبحث وذلك ايضا
 في بعض تلك الامور لا في كلها فلما لم يكن لها عبارات موضوعية كان استعارة الفاظ
 من موضوعات اللغة ضرورة في حق كل ناطق بتلك اللغة كما لا يستغنى عن ان يقول
 صورة هذه المسئلة كذا وهي تخالف صورة المسئلة الاخرى وهي مستعارة من
 الصورة الجسمانية ولكن واضح اللغة لما لم يضع لهجة المسئلة ونصوص ترتيبها
 اسما ناصيا لانه لم يفهم المسئلة وحقيقتها او فهمها ولكنه لم يحضر او حضرم لكنه
 لم يضع لها لفظا خاصا عنها ذا على امكان الاستعارة او لا نعلم انه عاجز
 عن ان يضع لكل معنى لفظا خاصا ناصيا لان المعاني غير متناهية العدد والموضوعات

بالضرورة

بالضرورات تجب ان تنتهي فيبقى معان لا نهاية لها يجب ان يستعار اسمها
 من الموضوع فاكتفى بوضع البعض وسائر اللغات اشده فصور من لغة
 العرب فهذا وامثال من الضرورة تدعو الى الاستعارة لمن يتكلم بلغة قوم
 اذ لا يمكن ان يخرج عن لغتهم كيف ونحن نجوز الاستعارة حيث لا ضرورة اعتمادا
 على القرائن فاننا لا نفرق بين ان يقول القائل جالس زيد فوق عمر وبين ان
 يقول جالس قريب من المصدر وان بغداد في ولاية الخليفة او في يد اذ كانت
 الكلام مع العقلاء وليس في الامكان حفظ اللفاظ عن اوهام الحس والجمال
 والاستغفار بالاحترار عن ذلك كما في الكلام وسخافة في العقل وثقل في
 اللفظ فان قيل فلم لم يكشف الغطاء عن ذات الله تعالى ولم يقل انه الله
 موجود ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هوذا خلا العالم ولا خارج ولا هو متصل
 ولا منفصل ولا هو في مكان ولا جهة بل الجهات كلها خالية عنه كذلك كما افصح عنه
 المتكلمون ممكن ولم يكن في عبارة صلى الله عليه وسلم حضور ولا في رغبته عن كشف
 الحق فتور ولا في معرفة نقصان بحال قلنا من ذا هذا حقيقة الحق اعتذر
 بان هذا المودكره لنفوس الناس عن قبوله ولما دروا بالانكار وقالوا هذا عين
 المحال وقد عوا في التعطيل ولا خير في تنزيهه ينتج التعطيل في حق الكافة الا
 الاقلين وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا للخلق الى سعادة الآخرة
 رحمة للعالمين فكيف ينطق بما فيه هلاك الاكثرين بلا امر ان لا يكلم الناس
 الا على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وسلم من حدث الناس بحديث
 لا يفهمونه كان فتنه على بعضهم ولفظ هذا معناه فان قيل ان كان في
 المبالغة في التنزيه خوف الفتنة والتعطيل بالاضافة الى البعض في استعارة

الالفاظ الموهمة خرق التشبيه بالاضافة الى البعض قلنا بينها فرق من وجهين
 احدهما ان ذلك يدعو الى التقطيل في حق الاكثرين وهذا يدعو الى التشبيه في
 حق الاقلين واهون الضررين اولى بالاحتمال واعلم الضررين اولى بالاجتناب
 والثاني ان علاج وهم التشبيه اسهل من علاج التقطيل اذ يكفي ان يقال
 مع هذه الظواهر ليس كمثل شي وان لم يكن محسوسا ولا مثالا للجسام واما
 اثبات كوجود في الاعتقاد على ما ذكرناه من المبالغة في التنزيه شديد جدا
 لا يقبله واحد من الالفاظ سيما الامة الاممية العربية فان وتيسر فنجز الناس
 عن الفهم هل يهد عند الانبياء فان يثبتوا في عقايدهم امورا على خلاف ما
 هي عليها ليثبت اعتقادهم اصل الالهية حتى يوهوا عندهم مثالا ان الله مستقر
 على العرش وان ساء في السماوات فوقهم فوقيته المكان لا فوقية الوتية قلنا
 معاذ الله ان يظن ذلك او يتوهم بنبي صادق ان يصف الله سبحانه بغير ما
 هو متصف به وان يلحق ذلك في اعتقاد الخلق لا بد ان يثير مقورا الخلق فان
 يذكر لهم ما يطبقون فهم وكيف عنهم ما لا يفهمون فلا يعرفهم بل يمسك عنهم
 واما ينطق به مع من يطبقه ويوهيه ويحصل في ذلك عجز الخلق وقصورهم
 ولا ضرورة في تفهيمهم خلافا الحق قصد الالفاظ في صفات الله تعالى نعم
 به ضرورة في استعمال الالفاظ مستعان ربما لا يفلط الاغنيا في فهمها وذلك
 لغصور اللغات وضرورة المحاورات فاما تفهيم خلافا الحق قصد الى التجهيل
 فحال سواء فرض فيه مصلحة او لم يفرض فان قيل قد جهل اهل التشبيه
 يستند الى الفاظه والفاظه في الظواهر تفنوا الى جهلهم ورضوا به فهاجابه
 بلفظ جهل ملبس ورضوا به لم يفترق الحال بين ان يكون مجرد اقصد الى التجهيل وبين

ان لا يقصد التجهيل بها حصل التجهيل وهو عالم به وراض قلنا لانسلم ان جهل
 اهل التشبيه حصل بالفاظه بل بتقصيرهم في كسب معرفة التقديس وتقديمه
 على نظرية الالفاظ ولو حصلوا تلك العلوم التي كلفوها وقد موها على البحث
 عن الالفاظ لما جهلوا ان من حصل علم التقديس لم يجهل عند سماعه الكعبه
 بيت الله ومن حصل العلم بحقيقة المسئلة لم يجهل عند سماعه ان صور
 المسئلة كذبي والواجب عليهم تحصيل هذا العلم ثم من اجبت العلماء اذا شكوا
 في ذلك شر كفا النفس عن التأويل والزامها التقديس اذا رسم لهم العلماء
 ذلك فاذا لم يفعلوا جهلوا وعلم الشارع بان الناس من طباعهم الكسل
 والتقصير والفضول بالخوض فيما ليس من شانهم ليس رضي بذلك ولا سعى
 في تحصيل الجهر ولكنه رضي بقضا الله وتقديره وقسمته حيث قال وتحت
 كلمة ربك ملائ جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ولو شاء ربك لجعل
 الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الاية ولو شاء ربك لامن من في الارض
 كلهم جميعا الاية وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فهذا هو القهر الالهي
 في عظمة الخلق ولا قدرة للانبياء في تغيير رسته لا يتبدل لها **فصل**
 لعلك تقول الكف من السؤال والامساك عن الجواب من اين يفنى وقد شاع
 في البلاء هذه الاختلافات وظهرت التعصبات فكيف سبيل الجواب الى استل
 عن هذه المسائل قلنا الجواب ما قال مالك رضي الله عنه في مسئلة الاستواء
 اذا قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
 فنذكر هذا الجواب في كل مسئلة يسئل عنها العوام ليختتم سبيل الفتنة ولا
 يقع الهوام في ورطة الخطرفان قيل فاذا قال القائل ما قولكم في الاستواء

والعوق واليد والأصبع فيما إذا تجيب قلنا بسبيل الجواب ان نقول الحق فيه
ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الله سبحانه وقد صدق حيث قال
الرحمن على العرش استوى وتعالى قطعاً انما اراد الجلوس والاستقرار الذي هو
حظ الأجسام ولم يذم ما الذكارة ولم تكلف معرفته وقد صدق حيث قال
وهو القاهر فوق عباده وفوقية المكان محال فانه كان قبل المكان وهو كان
على ما عليه كان واذا لم يرد هذا قلنا والذي اراده ما يعرفه وليس علينا وعليك
ايها السائل معرفته وكذلك نقول لا يجوز اثبات اليد والأصبع مطلقاً بل يجوز
النطق بما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي لم يلق به من غير
زبانية ولا نقصان وجمع وتفريق وتأويل وتفسير فنقول صدق حيث قال خسر
طينة ادم بيده وحيث قال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
فمن من بذلك ولا يزيد ولا تنقص وتنقل كما روى وينقطع بنفي العضو الموكب
من اللحم والعصب والدم وسائر الاجسام واذا قيل القراء قديم ومخلوق
قلنا غير مخلوق لقوله صلى الله عليه وسلم القراء قديم غير مخلوق فانه قيل
الحروف قد عتبر امر لا قلنا في الجواب ان هذه المسألة لم يذكرها الصحابة ولم
يجوز صوابها والخوض فيها يدعته فلا تسألوا عنها فان بلى الانسان في بلد
قد غلبت الخشونة فيه وكفر واس لا يقول بقدم الحروف فيقول المضطر الى
الجواب ان عينت بالحروف نفس القراء فالقراء قديم وان اردت به غير القراء
وصفات الله تعالى فما سوى الله وصفاته محدث ولا يزيد عليه لان تعظيم العوام
حقيقة هذه المسألة عسر جداً فانه قالوا فقد قال عليه الصلوة والسلام
من قرأ حرفاً من القرآن فله كذا فثبت الحرف في القراء ووصف القراء بانه

غير مخلوق فيلزم منه ان الحروف قديمة قلت لا تريد على ما قاله الرسول
صلى الله عليه وسلم وهو ان القرآن غير مخلوق فلهذه مسئلة وان في القرآن
حروفا وهذه مسئلة واما ان الحروف قديمة فهذه مسئلة ثالثة ولم يرد
فلا نقول به ولا نريد على ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فان زعم انه يلزم
من المسئلة السابقة هذه المسئلة الثالثة قلنا هذا قياس التقطيع وقد
بيننا ان لا سبيل الى القياس والتفريع بل يجب اقتضار على ما ورد من غير تفريع
وكذلك اذا قالوا عربية القرآن قديمة لانه قال القرآن قد لم وقد قال تعالى
انا انزلناه قرانا عربيا فالعربي قد لم فنقول اما ان القرآن عربي محض
فحق ان نطبق به الرسول عليه الصلوة والسلام ولما ان عربية القرآن قديمة
فهذه مسئلة ثالثة لم يرد فيها انها قديمة فلا يلزم القول بها فغلب هذا الوجه
تلجم العوام والحشوية عن التصرف فيه ومن قديم عن القياس والقول باللوازم
بل نريد في التضييق على هذا فنقول اذا قال القرآن كلام الله غير مخلوق
فهذا لا يرخص في ان نقول ان القرآن قد لم لم يرد لفظ القديم اذ فرق
بين القديم وغير المخلوق اذ يقال كلامه غير مخلوق وغير موضوع وقد
يقال المخلوق بمعنى المختلق ولفظ غير المخلوق يتطرق اليه هذا ولا يتطرق اليه
لفظ القديم فبينهما فرق ونحن نعتقد قدم القرآن لا مجرد هذا اللفظ فان هذا
اللفظ لا ينبغي ان يحرف ويبدل ويفسر ويصرف بل يلزم ان يعتقده حق بالمعنى
الذي اراده وكل من وصف القرآن بانه مخلوق من غير نقل نص فيه مقصود فقد
ابعد وزاد وقد اخبرني عن مذهب السلف واحد **فصل** فان قيل من
المسائل المعروفة قولهم ان الايمان قد لم فاذا سئلنا عنه فيما اذا انجب قلنا

ان ملكنا زمام الامر واستولينا على السائل منعناه من هذا الكلام السخيف
 الذي لا جد ولا علم وبينا ان هذا بدعة وان كنا مغلوبين في بلادهم فنجيب
 ونقول لما الذي اردت بالبيان ان اردت به شيئا من القرآن او من صفات
 الله سبحانه فجميع صفات الله قدعية وان اردت شيئا من معارف الخلق ومن
 صفاتهم فجميع صفاتهم مخلوقة وان اردت ما ليس صفة للخلق ولا صفة للخالق
 فهو غير مفهوم ولا متصور ولا يفهم ولا يتصور ذاته كيف يفهم حكمه فالقدم
 والحدث والاصل من غير السائل والسكوت عن الجواب هذا صفة من ذهب السلف
 فلا عدول عنه الا للضرورة وبسبيل المضطر ما ذكرناه فان وجدنا ذكيا مستعدا
 للفتاوى كشفنا الغطاء عن المسئلة وخلصناه عن الاشكال في القرآن وقلنا
 لانه كل شيء فله في الوجود اربع مراتب وجود في الاعيان ووجود في الازهار
 ووجود في اللسان ووجود في البياض المكتوب عليه كالنار مثلا فان لها وجود
 في التنوير ولها وجود في الحيا والذهن واعني لهذا الوجود العلم بصورته
 النار وحقيقتها ولها وجود في اللسان وهي الكلمة الدالة عليه اعني لفظ النار
 ولها وجود في البياض المكتوب عليها بان تقوم والاحراق صفة خاصة للنار
 كالقدم للقرآن وكلام الله سبحانه والمحرق من هذه الكلمة التي في التنوير
 الذي في الازهار وفي اللسان وعلى البياض اذ لو كان المحرق في البياض واللسان
 لا حرق ولكن لو قتل لنا النار محرقة قلنا نعم فان قتل لنا كلمة النار محرقة
 قلنا لا فان قتل حروف كلمة النار محرقة وهي النون والالف والراء قلنا لا وان
 قتل فرقوم هذه الحروف على البياض محرقة قلنا لا فان قتل المذكور بكلمة النار
 والمكتوب بكلمة النار محرقة قلنا نعم لان المذكور والمكتوب هذه الكلمات

ما في التنوير وما في التنوير محرق فكذلك القدم وصف الله سبحانه كالأحراق
 وصف للنار وما يطلق عليه اسم القران وجوده على أربع مراتب اولها وهي
 الاصل وجود قائم بذات الله سبحانه بضاها وجود النار في التنوير والله المثل
 الاعلى لكن لا بد من هذه الامثلة في تفهيم العجزة والقدم وصف خاص لهذا
 الوجود والثانية وجوده العلى فاذهاننا عند التعلم قبل ان تنطق بلساننا
 ثم وجوده في لساننا بتقطيع اصواتنا ثم وجوده في الأوراق بالكثير فاذا
 سئلنا عما في اذهاننا من علم القران قبل النطق به قلنا علمنا صفتنا وهي
 مخلوقة لكن المعلوم به قد لم يكن ان علمنا بالنار وبثوب صورتها في خيالنا
 غير محرق لكن المعلوم به محرق فاذا سئلنا عن حركة لساننا ونطقنا قلنا
 ذلك صفة لساننا ولساننا حادث فصورته وجد بعده وما هو بعد الحادث
 حادث بالضرورة ولكن منطوقنا ومذكورنا ومقرونا ومتلوننا بهذه
 الاصوات الحادثة قديم كما اذا ذكرنا حروف النار بلساننا كالمذكور
 بهذه الحروف محرقا واصواتنا ونقطيع اصواتنا غير محرق الا ان يقول
 قائل حروف النار عبارة عن نفس النار قلنا ان كان كذلك فحروف النار
 محرقه وحروف القران ان كان عبارة عن نفس المقرور في قديمه وكذا
 المخطوط برقوم النار والمكتوب به محرق لان المكتوب نفس النار اما الرقم
 الذي هو صورة النار غير محرق فانه في الأوراق من غير احراق واحتراق
 فهذه اربع درجات في الوجود تشكل على العوام ولا يمكنهم ادراك فهم
 تفاصيلها وخاصة كل واحد منها فلذلك لا نخوض بهم فيها لاجعلنا بحقيقة
 هذه الامور وكنه تفاصيلها ان النار من حيث انها في التنوير توصف بانها

محرقة وخامدة ومشتعلة ومن حيث انها في اللسان توصف بانها عجي وتزكي وعزى
وكثير الحروف وقليله وما في التنوير لا ينقسم الى العربي والتركي وما في اللسان لا
يوصف بالمجود ولا اشتعال واذا كان مكتوباً على البياض يوصف بانها احمر واخضر و
اسود وانها مخططة بقلم المحقق او الثلث والرقاع او قلم السخ وهو في اللسان
لا يمكن ان يوصف بذلك واسم النار يطلق على ما في التنوير وما في القلب وما في
اللسان وما في القسطاس لكن باسموات الاسم فاطلق على ما في التنوير حقيقة وعلى
ما في الذهن من العلم لا بالحقيقة لكن بمعنى انه صورة محاكية للنار كما ان ما ترى في
المراة نسجاً سائناً وانما لا بالحقيقة لكن على معنى انها صورة محاكية للنار الحقيقية
والانسان وما في اللسان من الكلمة ليس باسمه بمعنى ثالث وهو انه دلالة دالة على ما
في الذهن وهذا يختلف بالاصطلاح والاول والثاني لا اختلاف فيه وما في القسطاس
يسمى ناراً بمعنى رابع وهو انهار قوم تدل بالاصطلاح على ما في اللسان ومهما فهم
استتركت اسم القران والنار وكل شيء من هذه الامور الاربعة فاذا ورد في الخبر
ان القران في قلب العبد وان في المصحف وان في لسان القاري وان صفة في ذات الله
تعالى صدق بالجميع وفهم معنى الجميع ولم يتناقض عندنا ذلك ما وصدق بالجميع
مع اللاحاطة بحقيقة المراد وهذه امور جليلة دقيقة لا اجل منها عند الفطن
الذكي ولا ادق واعرض منها عند البليد الغبي فحق البليد ان يمنع من الخوض فيه
ويقال له قل القران غير مخلوق واسكت ولا ترد عليه ولا تنقص ولا تقش عنه ولا
تخت عنه واما الذكي فيرفع عنه غمة هذا الاشكال ويوصي بان لا يحدث العايب
وان لا يكلفه ما ليس في حقايقه وهكذا جميع مواضع الاشكالات في الظواهر
فيها حقيقة جليلة لا باب البصائر ملتبسة على العيان من العوام ولا ينبغي ان يظن

بالكابر السلف عجزهم عن معرفة هذه الحقيقة وإن لم يجردوا اللفاظ بحرق برصنة
 ولكنهم عرفوه وعرفوا عجز العوام فسكتوا عنه واسكتوا عن ذلك عين الحق و
 الصواب ولا عني بالكابر السلف الكابرين حيث الجاه والاشفاق ركن من حيث
 الغوص على المعاني والمطالع على الأسرار وعند هذا انقلب الأمر في حق العوام
 واعتقدوا في الأشهران الأكبر وذلك سبيل آخر من أسباب الضلال **فصل**
 فإن قائل العالم إذا منع من البحث والنظر لم يعرف الدليل ومن لم يعرف الدليل
 كان جاهلاً بالمدلول وقد مر أنه سبحانه كافراً عباده معرفته أي بالآيات به
 والتصديق وجوده أو لا وتبقد فيه عن سمات الحوادث ومثابته عن
 ثانياً وبوحاينته ثالثاً وبصفاته من العلم والقدرة وبفؤذ المشية
 وغيرها رابعاً وهذه الأمور ليست بضرورية في إذا مطلوبة وكل مطلوب
 فلا سبيل للاقتناصه وتحصيله إلا بشبكة الأدلة فلا بد من النظر في الأدلة
 والنظر في أوجوه دلالتها على المطلوب وكيفية نتائجها له وهذا المآل لا
 بمعرفة شروط البراهين وكيفية ترتيب المقدمات واستنتاج النتائج
 ويستخرج ذلك بالضرورة شيئاً فشيئاً إلى تمام البحث واستيفاء علم
 الكلام الآخر النظر في المقولات وكذلك يجب على العاقل أن يصدق الرسول
 في كل ما جاء به وصدقه ليس بضروري بل هو بشر كسائر الخلق فلا بد من دليل
 غيره عن غيره من تحدى بالنبوة كاذباً ولا يمكن ذلك إلا بالنظر في معجزته و
 معرفة حقيقة المعجزة وشروطها الآخر النظر في النبوات وهو لب علم الكلام
 قلت الواجب على الخلق الإيمان بهذه الأمور والآيات عياناً عن تصديق
 طائفة لا تردد فيه ولا يشعر صاحبها بجواز وقوع الخطأ فيه وهذا التصديق

يحصل على ست مراتب الاولى وهي اقصاها ما يحصل بالبرهان المستقصى
 المستوفى في شروط المحررة اصول ومقدمة درجة درجة وكله حتى لا يبقى
 نجا لاعتقاد وتكن التباس وذلك هو الغاية القصوى وربما يتفق ذلك في كل عصر
 لواحد او اثنين من ينتهي الى تلك الرتبة وقد خيلوا العصر عنه ولو كانت النجات
 مقصورة على مثل تلك المعارف لقلتها النجاة وقلد الناجون الثانية ان يحصل
 بالادلة الرسمية الكلامية المبنية على امور مسلمة تصديقها لا شتارها بين
 اكابر العلماء وشنا عتداكارها ونقرة النفوس عن ابداء الراي فيها وهذا
 الجنس ايضا يفيد في بعض الامور وفي حق بعض الناس تصديقها جارا بحيث
 لا يشعر صاحبها بامكان خلاف اصلا الثالث ان يحصل التصديق بالادلة
 الخطا التي جرت العادة باستعمالها في المحاورات والمخاطبات الجارية في العادة
 وذلك يفيد في حق الاكثرين تصديقا بآراء الراي وسابق الفهم اذا لم
 يكن الباطن مشغوبا بتعصب وبرسوخ اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل ولم
 يكن المستمع مشغوبا بتكلف الممارات والتشكيك ومبتغيا بتخديق
 المجادلين في العقائد واكثر ادلة القران من هذا الجنس من الدليل ان ظاهر
 المعنى للتصديق قولنا لا يتنظم تدبير المنزل بمديرين ولو كان فيها الهة
 الا الله لفسدنا وكل قلب باق على العطرة غير مشوش بممارة المجادلين
 بسبق من هذا الدليل الى فهم تصديق جازم بوحداية الخالق لكن
 بوسوسة مجادل فقال لم يعبدا يكون العالم بين الله يتوافقان
 ويتعاونان على التدبير ولا يختلفان فاستماع هذا القدر يشوش عليه
 تصديقه ثم ربما تفسر حل هذا السؤال ودفعه في حق بعض الافهام القاصرة

فيستولى

فيستولي الشك ويتعدى الرفع وكذلك من الجليان من قد عد على الخلق وهو على
 الاعادة اقدركما قال تعالى قد جيبها الذي نشأها اول مرة فهذا لا يسمع
 احد من العوام ذكي او غبي لا ويبادر الى التصديق ويقول نعم ليست الاعادة
 باعسر من الخلق في الابتداء بل هي اهوون ويمكن ان يشوش عليه بسؤال دما
 يعسر عليه فهم جوابه والدليل المستوفى هو الذي يفيد التصديق بعد تمام الاسئلة
 وجوابها بحيث لا يبقى السؤال مجاد والتصديق يحصل قبل ذلك الرابعة التصديق
 بحجج السماع من حسن في الاعتقاد بسبب كثرة ثناء الخلق عليه فان من
 حسن اعتقاده في ابيه واستأذنه او في رجل من الافاضل المشهودين قد يخبره
 من شيء كونه جلا وقدوم غايب وغيره فيسبق اليه اعتقاد جازم وتصديق
 ما اخبر عنه بحيث لا يبقى لغيره مجال في قلبه ومستنده حسن اعتقاده فيه
 فالجرب بالصدق والودع والتقوى مثل الصديق رضي الله عنه اذا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذبي فكم من مصدق به جزما وقابل به قبول لا مطلقا
 ولا مستند لقبوله اذ حسن اعتقاده فيه فغشاه اذ القى العلي اعتقاده واما
 لا علم ان خالق العالم واحد وان عالم قد ير وانه بعث محمد صلى الله عليه وسلم
 رسولا يادرا التصديق ولم يخبره ريب وشك في قوله وكذلك اعتقاد
 الصبيان في آبائهم وعلمهم فلا جرم يسمعون الاعتقادات ويصدقون به
 ويستترون عليه من غير حاجة الى الدليل الخامسة التصديق الذي يسبق اليه
 العلم عند سماع الشيء مع قرينة احوال لا يفيد القطع عند المحقق ولكن يلقى
 في قلوب العوام اعتقادا جاريا كما اناسمع بالتواتر من ريس البلد ثم
 ارتفع صرح وعويل من داره ثم سمع من احد من علمائه ان قد مات اعتقد

العامي جزئاً من مات وبني عليه نذيره ولا يخطر بباله ان الغلام ربما قال
ذلك عن ارجاء فسمع وان الصراخ والعيول لصله عن عشيقته او شدة مرض
او سبب آخر لكن هذه الخواطر بعيدة لا تخطر للمعوم فينبطع في قلبه الاعتقاد
الجازمة وكم من اعزاني نظر الى حسن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
حسن كلامه ولطف شفايله واخلاقه فامن به وصدق بصدقها جازماً
لم يخالفه ريب من غير مطالبة معجزة يقيمها وذكر وجه دلالة السادسة
ان يسمع القول فيناسب طبيعة واخلاقه فيبادر الى التصديق بمجرد موافقة
لطبيعته لا من حسن اعتقاده في قايامه ولا من قرينة تشهد له لكن لما شبه ما في
لباعه كالحريص على موت عدوه وقتله وعزله بصدق يجمع ذلك باءاً خارجاً
ويستمر على اعتقاده جازماً وان اخبر بذلك في حق صديقاً وبشيء مما يخالف
شهوته وهو انه توقف فيه او اى كمال الاء وهذه اضعف التصديقات وادنى
الدرجات لان ما قبل الاستناد دليل ما وان ما كان ضعيفاً من قرينة او حسن
اعتقاده في الخبر او نوع من ذلك فاما ما لا يظنها العامي ادلة فيعمل
في حقه عملاً الادلة واذا عرفت مراتب التصديق فاعلم ان مستند ايمان المعوم
هذه الاسباب واعلى الدرجات في حق ادلة القرآن وما يجري مجراه مما
يحرك القلب والتصديق فلا ينبغي ان يجاوز بالعامي الى ما واد ادلة القرآن
وباقى معناه من الجليات المقنعة المسكنة للقلوب المستحق لها الى الطمانينة
والتصديق فاوراء ذلك ليس على قدر طاقته واكثر الناس اسوأ في العبي
وكان سبب تصديقهم مجرد التقليد لا بائع ومعليهم حسن ظنهم بهم
وكثرة ثنائهم على انفسهم وشنا غيرهم عليهم وتشديد الكريهية ايتهم

على

على مخالفتهم وحكايات انواع النكال النازل بمن لا يقتدوا بعتقادهم وقولهم
ان فلان اليهودي مسح في قبره كلبا وفلان النصراني انقلب خنزيرا وحكايا
ومناجات واحوال من هذا الجنس ينفر سرب في نفوس الصبيان النفس
عن والميل الى صده حتى يترسخ الشك بالكلية عن قلبه فالتعلم في الصغر
الا كالنقش على الحجر ثوبيق لنشوء عليه فلا يزال يريد ذلك في قلبه فاذا
بلغ استمر على اعتقاده الجازم وتصديقه المحكم الذي لا يخالجه فيه ريب
وكذلك يرى اولاد النصارى والروافض والمجوس والمسلمين كلهم لا يلبثون
الا اعتقادا بائناهم واعتقادا تاما في الحق والباطل جازما ولو قطعوا ربا بالما
كانوا عننا ولم يسمعو عليه دليلا لا حقيقيا ولا رسميا وكذا ترى العبيد والاباء يسجدون
من المعتكف ولا يعرفون الاسلام فاذا وقعوا في اسر المسلمين وصحبهم مدة وراوا
ميلهم الى الاسلام ما لو اجمع واعتقدوا اعتقادهم وتلقوا باخلاقهم كل
ذلك بمجرى التقليد والتشبه بالغير والطباع مجبولة على التشبه لا سيما طباع الصبيان
واهل الشباب فهذا يعرف ان التصديق غير موقوف على البحث وتحجير الأدلة
اعلكت تقول يمكن حصول التصديق الجازم في قلوب العوام بهذه الاسباب ولكن
ليس ذلك من المعرفة في شئ وقد كلف الناس المعرفة الحقيقية دون اعتقادهم
من جنس الجهل لا يميز فيه الباطل عن الحق فاجوابه هذا غلط من ذهب اليه بل
سعادة الخلق في ان يعتقدوا الشئ على ما هو عليه اعتقادا جازما لا ينتقش
قلوبهم بالصورة الموافقة لحقيقة الحق حتى اذا ما توافوا انكشف لهم القضا
فتأهدوا الامور على ما اعتقدوها لم يقتضوا ولم يحترقوا بنار الخزي
والخجلة او لاوين نار جهنم ثانيا وصورة الحق اذا انتقش به قلبه فلا ينظر

الى السبب المفيد له انه دليل حقيقي او سمي اوقتا على اوقتنا عن الاعتقاد في قلبه
 او قولنا نجر التقليد من غير سبب فليس المطلوب بالدليل المفيد بل الفايده وهي
 حقيقة الحق في الله وصفاته وكبره ورساله واليوم الآخر على ما هو عليه فهو سعيد
 وان لم يكن ذلك بدليل محدد كماله ولم يكلف الله عباد الا ذلك وذلك معلوم
 على الضرورة بجملة اخبار متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في موارد
 الاعراب عليه وعرضه الايمان عليهم وقبولهم ذلك وانصرافهم الى رعاية الابل والمواشي
 من غير تكليف اياهم للتفكر في المعجزة ووجدها لله والتفكر في صدور العالم و
 اثبات الصانع وفي ادلة الوجدانية وسائر الصفات بلا اجلا من العرب اكثرهم
 لو كفوا لم يفهموه ولم يدركوه بعد طول الامت بل كان الواحد منهم يحلف ويقول
 والله الله اني سمعت رسولا فيقول والله الله اني سمعت رسولا وكان يصدق بيمينه
 وينصرف ويقول الاخر اذا قدم عليه وينظر اليه والله ما هو وجه كذاب وامثال
 ذلك مما لا يحصى بل كان يسلم في غزوة واحدة في عصره وعصر صحابه الاف لا يفهم الكثرة
 منهم ادلة الكلام والتوحيد ومن كان يفهم يحتاج الى ان يترك صنعتهم ويختلف
 الى معلمه من مدينة ولم ينقل قط شي من ذلك فاعلم علما ضروريا ان الله
 سبحانه وبغائه لم يكلف الخلق الا الايمان والتصدق بما قاله كيف ما حصل البصيرة
 نعم لا يكونان للعارف درجة على المقلد ولكن المقلد في الحق مؤمن كما ان العارف
 درجة على المقلد ولكن المقلد في الحق مؤمن كما ان العارف مؤمن فان قلت
 فمميز المقلدين نفسهم وبهم اليهودي المقلد قلت المقلد لا يعرف بالتقليد
 ولا يعرف انه مقلد بل يعتقد في نفسه انه محقق عارف فلا يستل في معتقده ولا
 يحتاج مع نفسه الى التمييز لقطع باب خصه ببطل وهو محقق واعلم ايضا

مستظهر

مستظهر بقراين وا دلة ظاهرة وان كانت غير قوية ويرى نفسه مخصوصا
 بها ومتميزا بسببها عن خصوم فان كان اليهودي يعتقد في نفسه مثل ذلك
 فلا يتوش ذلك على المحقق اعتقاده كما ان العارف الناظر ايضا يزعم ان
 متميز عنك بالدليل ودعواه ذلك لا يشكك الناظر العارف وكذلك لا يشكك
 المقلد القاطع وكيفية الايمان ان يشكك في اعتقاده معارضة المبطل كلام
 بكلام فهل رأيت عاميا قط اغتم وحزن من حيث يحسر عليه الفرق بين تقليده
 وتقليد امرين يخطر ظلك ببالعموم وان يخطر ببالهم وشوقه وابه ضحكوا
 من قايله فقالوا ما هذا الاهذيان وكان بين الحق والباطل مساوات حتى
 يحتاج للفارق يفوق بيننا ان على الباطل والحق على الحق وانا حقيقين لذلك
 غير شك فيه وكيف اطلب الفرق بحيث يكون الفرق معلوما قطعا من غير
 طلب هذه حالة المقلدين الموقنين وهذا اشكال لا يقع لليهودي المبطل
 لقطعه من هب مع نفسه فكيف يقع للمسلم المقلد الذي وافقوا اعتقاده
 ما هو الحق عند الله فظهر لهذا على القطع ان اعتقادهم جازم وان الشرع
 لم يكلفهم الا ذلك فانه قيل فاذا فرضنا عاميا مجادا لا يجوز ان ليس يقول ولا
 يقنع التقليد ولا يقنع ادلة القران والاقاويل الجلية المتقدمة السابقة
 الى الاقوام فاذا يصنع به قلنا هذا امر يفهمه الطبيعة من صحة الفطرة وسلامة
 الخلقة الاصلية فتتظرف في ثمانية فان وجدنا اللجاج والجدة غالبا عليه
 وعلى طبعه لم يخادله وظهرنا وجلا لارضع عنه ان كان يجاهدنا في اصد من
 اصول الايمان وان تقر سنا فيه بالفراسته مخايل الرشده والقبول الوجاهة
 به من الكلام الظاهر الى تدقيق الدلة عاجناه بما قد رنا عليه من ذلك

وقف لله تعالى لا يباع ولا يوجب ولا يورث

وداوينام بالجبال والمرا والبرهان الجلى وبالجملته فنجته ان يجادل بالاحسن
كما امر الله سبحانه وخصصنا في هذا القدر من المدوات لانتد على فتح باب
الكلام مع الكافر فان الادوية تستعمل في حق المرفى وهم الاقلون وما يعالج
به المريض بحكم الضرورة يجب ان يوقى عنه الصحيح والنفرة الصحيحة الاصلية
مستعنة لقبول الايمان دون المجادلة وتحرير حقائق الادلة وليسيل الضرر في
استعمال الدواء مع الاصحابا قد من الضرر في اعمال المدوات مع المرضى فلتوضع
كل شئ في موضعه كما امر الله سبحانه بنبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال
ادع الى سبيل ربك يا محكم وللوعظمة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
واللدعوى بالحكمة الى الحق قوم وبالوعظمة الحسنة قوم اخر وبالمجادلة بالاحسن
قوم اخر على ما فصلت اقسامهم في كتاب القسطاس المستقيم وقد تجزى كتاب
المجمل العوام عن علم الكلام والحمد لله وحده ورايت

في الاصل المنقول عنه تلوم الامتار

مسطورا وهو اخر بقايف

الشيخ الامام حجة الاسلام

رحمة الله عليه

تم قال كذا

ذكر

في الاصل

م

بسم الله الرحمن الرحيم